



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

معهد العلوم الإسلامية



دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات

هدى الشعراوي - نموذجاً -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية - تخصص:
دعوة وثقافة إسلامية.

إشراف الأستاذ:

علي خضرة

إعداد الطالبات:

حسينة إسماعيلية

راوية حافي

صفاء فايزي

مروة قاسمي

السنة الجامعية: 2020/2019م.



﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَدْ﴾

الْإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿﴾ فصلت 33

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَقُلِّ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ " [التوبة 105].

الصلاة والسلام على سيد البشرية وعلى آله وصحبه أجمعين.

✓ إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطر حب إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة إلى من زرع الورد في دربي ليمهد لي طريق العلم أبي رحمه الله وأسكنه جنة الفردوس.

✓ إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب إلى بلسم الشفاء إلى التي لعبت دور الأم والأب لتربيّني وتعلمني إلى القلب الناصح أمي الغالية.

✓ إلى القلوب الطاهرة والنفوس الصافية إلى من حهم يجري في عروقي إلى أخوتي سناء أحمد، عبد العظيم، صابرين.

✓ إلى أخوتي اللواتي ولدتهن لي الحياة والصدقة ورفيقات الدراسة إلى الذين بذلوا كل جهد وعطاء أساتذتي الكرام.

إسماعيلية حسينة

الإهداء

إلى من أفضّلها على نفسي، ولمَ لا؛ فلقد ضحّت من أجلي ولم تدّخر جهدًا في سبيل إسعادي على الدّوام (أمّي الحبيبة).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة. فلم يبخل عليّ طيلة حياته (والدي العزيز).

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة قدّم لكم هذا البحث وأتمنّى أن يحوز على رضاكم.

حافي راوية

الإهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير
فلقد كان له الفضل الأَوَّل في بلوغي التعليم العالي
(والدي الحبيب)، أطال الله في عُمره.
إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش،
وراعتني حتى صرت كبيرًا
(أمي الغالية)، طيَّب الله ثراها.
إلى إخوتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.
إلى جميع أساتذتي الكرام؛ ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي

الإهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة..

وها أنا ذا أختتم بحث تخرُّجي بكل همّة ونشاط، وأمتنُّ من المولى عزوجل أن يوفقني في حياتي أهدي ثمرة تخرُّجي هذا إلى:

✓ إلى منارة العلم والامام المصطفي إلى الأمي الذي علم التعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

✓ إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشئ من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز.

✓ إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتني بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة.

✓ إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أخي سليم وأخوتي نوال، صفاء، آية .

✓ إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة وتعلمنا إلى صديقاتي وزميلاتي.

✓ إلى من علمونا حروفاً من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

قاسمي مروة

الشكر و التقدير

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطيبتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب
لآخرة إلا بعفوك.. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله عز وجلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين... سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم.

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب
الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث
الأمة من جديد ...

وقبل أن نمضي نتقدم بأسى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في
الحياة... إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة... إلى جميع أساتذتنا الأفاضل... معهد العلوم
الإسلامية "بجامعة الشهيد حمه لخضر".

وأخص بالتقدير والشكر: الأستاذ الفاضل "علي خضرة" مشرفنا على هذا العمل.

ولا يفوتنا أن نشكر

من ساعدنا من قريب وبعيد

والحمد لله أولا وأخرا

قائمة الرموز

حديث نبوي	"..."
قول صحيح	<<...>>
توفي	ت
بدون طبعة	لا.ط
جزء	ج
تحقيق	ت
بدون تاريخ	ب.ت
لا مكان	لا.م
صفحة	ص

ملخص:

هدفت دراستنا إلى التعرف على دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات المسلمات من وجهة نظر الداعية هدى الشعراوي والتي وضحنا من خلالها إلى أن الدعوة إلى الله سبحانه -وتعالى- هي في الأساس مهمة الأنبياء ورسالة المرسلين وعمل الدعاة المخلصين والأمة الإسلامية على وجه العموم, والداعيات على وجه الخصوص يقع على عاتقهن أمانة نشر الدعوة ومساعدة الفتيات على الفهم الصحيح للدين الإسلامي بالشكل الذي يتلاءم مع قوة وسماحة تعاليمه على أن ينعكس ذلك في سلوك الفتيات. كما تطرقنا إلى أساليب الداعيات في معالجة سلوك فتيات حيث تهدف إلى أسلوب القدرة والموعظة الحسنة والحوار وضرب أمثال.... إلخ, وفي أخير درسنا نموذجاً وهو الداعية هدى الشعراوي والتي لطالما اقترن بمحاولات لتحرير المرأة، ليس من الجهل والبدع والخرافة كما زعموا ولكن لتحريرها من كل أمر أو نهي شرعي، أراد لها وللمجتمع المسلم في كل زمان ومكان الخير كله. فقد تأثرت بأفكار الغربية كثيراً خاصة في قضية الحجاب لأنها تعتبر الحجاب مانع لتقدم المرأة الاجتماعي والثقافي والاقتصادي, كما وجدت في أثناء قيامها في الغرب أن المرأة في بلاد الغرب متحررة وتتمتع بكافة الحقوق ورأت أن المرأة الغربية تدير المكاتب وتعمل كطبية ومعلمة وتشارك في المؤتمرات وهي سافرات الوجه.

Summary:

In our study, we dealt with the recognition of the role of preachers in addressing the behavior of Muslim girls from the point of view of the preacher Hoda al-Shaarawi, through which we clarified that the call to God, may He be glorified and exalted, is essentially the mission of the prophets and the mission of the messengers and the work of sincere preachers and the Muslim nation in general, and preachers on In particular, it is their responsibility to spread the word and help girls in properly understanding the Islamic religion in a form that is consistent with the strength and tolerance of its teachings, and that this is reflected in the behavior of girls. We also touched on the methods of preachers in dealing with the behavior of girls, where they aim to style ability, good advice, dialogue, and striking proverbs etc., and in the last we studied a model, which is the preacher Hoda Al Shaarawi, which has always been associated with attempts to liberate women, not from ignorance, innovation, and superstition as they claimed, but to liberate them from Every legal order or prohibition, he wanted for her and the Muslim community at all times and in the place of all good. She was influenced by Western ideas, especially in the issue of the veil, because

she considers the veil a barrier to the social, cultural and economic advancement of women, as she found during her rise in the West that women in the countries of the West are free and enjoy all rights and saw that Western women manage the offices and work as a medical teacher and participate in conferences and are the face travel

المقدمة

المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه. أما بعد:

التربية في جوهرها عملية سلوكية تهدف إلى الارتقاء بالسلوك الإنسان، يُعتَبَرُ الأبناء والأفراد أساس المجتمع، وهم صنّاع الغد والمستقبل؛ لذلك وجّه المجتمع والإسلام اهتمامهما نحوهم؛ ولأنّ الأبناء من أئمن الأشياء التي ينأها الإنسان من الله تعالى؛ فقد توجّب عليه المحافظة على هذا الكنز الثمين، وإعطائهم جُلّ وقته، واهتمامه؛ لأنهم بُناة المستقبل، ولكي يُرَبِّي الأبناء تربية كاملة؛ فلا بُدّ من تنميتهم على الدين، والأخلاق، وسُنّة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقد دلّ على ذلك

قوله تعالى: (المالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً).¹

فإن الدعوة إلى الله تعالى فريضة عظيمة من الفرائض التي خص بها الأنبياء والرسل الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام وجعلها من بعدهم مهمة ورسالة التابعين لهم والآخذين بمنهجهم الذين عليهم أن يُبلغوا دين الله تعالى لبني البشر في كل زمانٍ ومكان إلى قيام الساعة تحقيقاً لقوله عز وجل { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ }.²

كما أن الدعوة إلى الله تعالى تُمثل عماد الخيرية التي وصف الله تعالى بها الأمة المسلمة في قوله تعالى: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ }.³

وعن طريق الدعوة إلى الله تعالى تحمل الأمة رسالة الإسلام الخالدة إلى مشارق الأرض ومغاربها صافية نقية تُشخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولتهديهم طريق الحق وسبيل النجاة.

ومن رحمة الله عز وجل أنه إذا كثرت الخبث وانتشرت الفتن في المجتمعات أرسل من الدعاة والعلماء من يجدد للأمة أمر دينها ويعيد لها رشدها ويذكرها بربها، فالداعية يتحمل مسؤولية كبيرة ويقوم بجهد جبار، إنه يساهم في تغيير واقع الفرد أو المجتمع الذي يدعوه إلى واقع أحسن منه.

¹ الكهف [46]

² يوسف [108]

³ آل عمران [110]



لا شك أن للمرأة دوراً هاماً في إصلاح المجتمع وتوجيهه، ولذا فإن الإسلام أكد على أهمية إصلاح المرأة وتأهيلها لهذا الدور العظيم ، ثم بث فيها هذه الروح الطيبة التي تدفعها إلى العمل وذلك في عدة نصوص مثل قوله صلى الله عليه وسلم " النساء شقائق الرجال" وغير ذلك من النصوص التي تبين أن للمرأة دوراً في المجتمع لا بد أن تؤديه وتحرص عليه.

والدعوة إلى الله جل وعلا من أعظم الأمور التي يجب على المرأة العناية بها ورعايتها خاصة في هذا العصر الذي طغت فيه الفتن وتجاوزت الحد وابتعد كثير من الناس عن الدين الصحيح وانفتحوا على الغرب بما فيه من انحرافات وفساد في العقيدة والأخلاق والقيم وغيرها.

مشكلة الدراسة:

ما دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات المسلمات من وجهة نظرت الداعية هدى الشعراوي؟ ويندرج تحت هذا الإشكال تساؤلات عدة:

- ما درجة ممارسة الداعيات لدورهن في معالجة سلوك الفتيات المسلمات؟
- ماهي أهم المجالات التي على الداعيات علاجها في الفتيات المسلمات؟
- فيما تتمثل أساليب الداعيات في معالجتهم للفتيات؟

1) أسباب اختيار الموضوع:

- إثراء مكتسباتنا المعرفية من خلال البحث في الموضوع.
- معرفة أن الداعية لها دوراً كبيراً في حياة الفتيات المسلمات في المستقبلية.
- توضيح أوامر الشرعية التي أمرنا الله بها وإلتزام بها.
- تعزيز دور الدعوة في الجانب النسوي.

2) أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال:



- أهمية معرفة دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات المسلمات وأثره في بناء الشخصية المسلمة, ومن ثم المجتمع المسلم.
- يمكن للدعاة الاستفادة من هذه الدراسة.
- بيان موقع الداعية ومدى تأثيرها في المجتمع الذي تعيش فيه.

3) أهداف الدراسة:

- اقتراح سبيل دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات المسلمات.

4) مصطلحات الدراسة:

● تعريف الدور:

لغة: دار حول البيت يدور دورا ودورانا طاف به, ودوران الفلك توتر حركته ببعضها ودارت

المسألة والدار معروفة وهي مؤنثة.⁴

اصطلاحا: هو توقف الشيء على ما توقف عليه, ويسمى الدور المصدر المضمّر.⁵

● التعريف الإجرائي: هي المبادئ والمفاهيم والممارسات المستنبطة من القرآن والسنة النبوية

التي تتبناها المريبات الداعيات, في معالجة وتقويم سلوك الفتيات.

⁴ أحمد بن علي بن محمد الفيومي المقرئ (ت 770هـ), المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, ج1, مكتبة لبنان, ص202.
⁵ علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني, معجم التعريفات, تحقيق محمد صديق المنشاوي, دار الفضيلة, ص92.



5) المنهج المتبع في الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي, وهو المنهج يدرس ظاهرة أو قضية موجودة حاليا يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها والذي نحاول من خلاله وصف الظاهر وتحليل بيانها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها وآثار التي تحدثها, وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة.

6) صعوبات الدراسة:

مما لاشك فيه أنه ما من بحث تنعدم فيه العوائق التي تعرقل سيره بشكل أو بآخر ولعل أغلبها ذاتية أما العلمية فلا توجد صعوبات تذكر.
وتنظيماً للمعلومات قسمنا العمل إلى خطة تسير وفقها لدراسة تمثلت في فصلين أخذنا الفصل أول بعنوان الإطار النظري ويندرج تحته مبحثين , والثاني بعنوان هدى الشعراوي وله مبحثين.

الفصل الأول: الإطار النظري.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي.

المطلب الأول: تعريف الدعوة.

المطلب الثاني: حاجة البشرية في الدعوة إلى الله.

المطلب الثالث: أهداف الدعوة الإسلامية.

المطلب الرابع: أركان الدعوة الإسلامية.

المطلب الخامس: خصائص الدعوة الإسلامية.

الفصل الأول: الإطار النظري.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي.

المطلب الأول: تعريف الدعوة.

إن الدعوة إلى الله سبحانه -وتعالى- هي في الأساس مهمة الأنبياء ورسالة المرسلين وعمل الدعاة المخلصين والأمة الإسلامية على وجه العموم مكلفة بتبليغ الدعوة ونشرها بين العالم كافة, والداعيات على وجه الخصوص يقع على عاتقهن أمانة نشر الدعوة ومساعدة الفتيات على الفهم الصحيح للدين الإسلامي بالشكل الذي يتلاءم مع قوة وسماحة تعاليمه على أن ينعكس ذلك في سلوك الفتيات.

❖ تعريف الدعوة:

لغة: من دعا وترد بعدة معاني معنى الاستغاثة, ويأتي بمعنى الدعاء, ودعوت فلانا أي صحت به واستدعيته, ودعاه إلى الأمير ساقه, والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة, واحدهم داع, ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بديعة أو دين, وأدخلت الهاء فيه للمبالغة.¹

وجاء في مختار الصحاح: الدَعْوَةُ إلى الطعام بالفتح, يُقال كُنَّا في دعوة ومدعاة فلان وهو مصدر, والمراد بها الدعاء إلى الطعام.²

● القرآن:

- قال تعالى: ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِيَسْ الْمَوْلَىٰ وَلِيَسَ الْعَشِيرُ﴾.³

¹ محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل, لسان العرب, بيروت, لبنان, ج14, ص209.

² محمد بن أبي بكر الرازي, مختار الصحاح, مكتبة لبنان, ط1, لا م, 1986, ص86.

³ الحج[13].

- قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾¹.

- قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾².

● السنة:

- وفي حديث عمار بن ياسر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وَيْحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْعُوْنَهُ إِلَى النَّارِ"³.

- وفي حديث آخر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا"⁴.

- وفي حديث آخر روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص: "بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدَّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"⁵.

اصطلاحاً: تتعدد تعريفات الدعوة في الاصطلاح ويمكن عرض بعضها على النحو التالي:

- يرى ابن تيمية أن الدعوة إلى الله هي: >> الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيها أخبروا به وطاعتهم فيها أمروا به، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله والعت لعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى الإيمان إلى الله أن يعبد ربه كأنه يراه<<¹.

¹ آل عمران[110].

² فصلت[33].

³ البخاري، الإمام أبي عبد الله (1422) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه تحقيق محمد زهير ناصر الدين، دار طوق النجارة، لا.ط، بيروت، ج1، ب.ت، ص97.

⁴ مسلم، الإمام أبي الحسن، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سنة ومن دعا إلى هدى، حديث رقم 4960.

⁵ البخاري، الإمام أبي عبد الله (3461) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه تحقيق محمد زهير ناصر الدين، دار طوق النجارة، لا.ط، بيروت، ج1، ب.ت، ص11.

- وعرفها محفوظ بأن الدعوة تعني: >> حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوز بسعادة العاجل والأجل <<. ²
 - وعرفها أحمد غلوش: >> العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس للإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق <<. ³
 - وعرفها البيانوني: >> بأنها تبليغ الإسلام للناس, وتعليمه إيَّاهم, وتطبيقه في واقع الحياة <<. ⁴
 - وعرف أحمد الزيدي الدعوة بأنها: >> ما كان الخطاب فيها موجَّهاً إلى جماعة من الناس بقصد التأثير بهم وهي أيضا نشر عقيدة الإسلام ومبادئه وقيمه وتعاليمه بين هؤلاء الناس <<. ⁵
 - ويعرفها الغزالي بأنها: >> برنامج كامل يضم في طياته جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليصروا الغاية من محياهم, وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين <<. ⁶
 - ويعرف كحيل الدعوة إلى الله بأنها: >> قيام العلماء المستنيرين في الدين بتعليم الجمهور من العامة وتبصيرهم بأمور دينهم ودنياهم على قدر الطاقة <<. ⁷
 - ويرى الخولي أن الدعوة إلى الله تعني: >> نقل الأمة من محيط إلى محيط من محيط المادية إلى محيط الربانية <<. ⁸
- ومن خلال ما سبق يمكن القول أن المعنى الاصطلاحي للدعوة له تعريفات متنوعة فكل يحدد تعريفه من وجهة نظره ونوع ثقافته أو لطبيعة ومداخل دراسته إلا أنها في النهاية كلها تعريفات غير متعارضة

¹ ابن تيمية الحراني, مجمع الفتاوى, (ت: 728هـ), ت: عبد الحمان بن محمد بن قاسم, دار النشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, لا. ط, لا. م, 1416-1995م, ص 157-188.

² علي محفوظ, هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة, دار الإعتظام, ط 09, لا. م, 1399-1979م, ص 17.

³ أحمد غلوش, الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها, دار الكتاب المصري, ط 2, القاهرة, 1407-1987م, ص 10.

⁴ محمد أبو الفتح البيانوني, المدخل إلى علم الدعوة, مؤسسة الرسالة, ط 03, بيروت, 1415-1995م, ص 17.

⁵ طه أحمد الزيدي, معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي, دار الفجر, دار النفايس, ط 1, لا. م, 1430-2010م, ص 120.

⁶ محمد الغزالي, خلق المسلم, دار الريان للتراث, ط 1, القاهرة, 1408-1987م, ص 17.

⁷ عبد الوهاب كميل, الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلام, عالم الكتب للطباعة, ط 1, القاهرة, 1985م, ص 224.

⁸ البيهي الخولي, تذكرة الدعاة, دار النشر للجامعات, ط 1, الكويت, ب. ت, ص 35.

وكمل بعضها البعض بحيث تقدم في مجموعها الصورة المتكاملة أو شبه المتكاملة للدعوة, ومن خلال مجموعة التعريفات السابقة يتضح لنا تركيز جميع التعريفات على النقاط التالية:

- ✓ التلميح إلى أهمية الدعوة في بناء المجتمع الإسلامي ومدى حاجة الناس إليها.
- ✓ أوضحت الدور الأساسي التعليمي للدعوة من حيث إمالة وحث وبيان وتعليم الناس أصول دينهم.
- ✓ أشارت إلى أركان الدعوة من حيث مضمونها وهو الإسلام, والداعية القائم عليها, والمدعو وهم الناس ووسائلها المتنوعة في التبليغ.

وعليه فالتعريف الإجرائي للدعوة: >> هي استخدام الداعية لكافة فنون القول, ومهارات التبليغ ليتم انتظام حياة الفتيات في مجتمع إسلامي قائم على التوجيهات الربانية <<.

المطلب الثاني: حاجة البشرية إلى دعوة الله.

الناس بحاجة ماسة إلى الدعوة الإسلامية لينتظم مسار حياتهم الدينية والدنيوية، لأن الإنسان خلق ويعتريه جوانب نقص كثيرة، فلا يستطيع بمداركه الشخصية القدرة على معرفة ما يصلح له في جانب المعتقد مع قضايا الغيب، أو في جانب الممارسة السلوك، وتبرز هذه الحاجة من خلال ما يلي:

لقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، و استخلفه في أرضه وائتمنه على بعض أسرار كونه وفضله على كثير من خلقه. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾¹.

الغاية من خلق الإنسان:-

هذا التكريم والتفضيل ليس لكون الإنسان يأكل، أو يشرب، أو يتناسل فهذه أمور يشترك فيها مع كثير من الكائنات ولكن خلقه الله لرسالة كريمة وغاية عظيمة تنحصر في الأمور التالية:

أولاً: استخلاف الله للإنسان في الأرض، وتسخير الكون لخدمته قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ * وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * وَآتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾².

ثانياً: تحمّل الأمانة التي شرفه الله بحملها واصطفاه للقيام بأعبائها وتقبلها طواعية: بينما اعتذرت السموات والأرض والجبال عنها، لعظيم شأنها وخطوة نبعاتها.

¹ الإسراء [70].

² إبراهيم [33,34,32].

ثالثاً: عباد الله سبحانه وتعالى وطاعته, والتزام ما أمر به, واجتناب ما نهى عنه قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ* مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ* إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾¹.

رابعاً: توطيد الروابط الأسرية من خلال النسب والمصاهرة قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾², كما عمق العلاقات الإنسانية بالتعاون قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾³.

ولن يستطيع الإنسان أن يحقق هذه الأمور بنفسه, أو أن يمضي في الحياة معتمداً على عقله فقط, أو أن يسير وفق رغباته وثرواته وتبعاً لأهوائه, فكان من رحمة الله بالبشر أن أرسل لهم الأنبياء والرسلين, وأيدهم بالوحي والمعجزات, ليدعوا الناس إلى الطريق المستقيم قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^{4 5}.

¹ الذاريات[58,57,56].

² النحل[72].

³ الحجرات[13].

⁴ النساء[165].

⁵ مناهج جامعة المدينة العالمية, أصول الدعوة وطرقها, ناشر جامعة المدينة العالمية, لا.ط, لا.م, 2008, ج2, ص10-11.

المطلب الثالث: أهداف الدعوة الإسلامية.

إن أهداف الدعوة إلى الله نابعة مما دعى إليه الإسلام من توحيد الله سبحانه وتعالى , وتحكيم شرعه , وبناء مجتمع إسلامي تسوده المحبة والاحترام والألفة بين أفرادها , والعمل على تطوير المجتمع وتقدمه وبذلك يتحقق مبدأ الخلافة في الأرض , ولعل من أبرز أهداف الدعوة إلى الله تتمثل في الآتي:

1. تبليغ رسالات الله تعالى إلى الناس:

وهذه هي مهمة الأنبياء والرسل , قال تعالى: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾¹ وقال أيضا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾² وإذا كانت مهمة التبليغ من مهام الرسل فإنها بلا شك هي مهمة أتباعهم وخاصة أتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم , حيث إنه خاتم الأنبياء والمرسلين قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾³ .

2. إقامة الحجّة على الناس:

قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَّاسٍ لِيَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾⁴ فواجب أهل الحق والدعاة والمصلحين بيان من الباطل للناس حتى لا يبقى لهم حجة أمام الله يوم القيامة.

3. إخراج الناس من الظلمات إل النور:

وهذه هي مهمة الرسل وأتباعهم حيث يخرجون الناس من ظلمات الكفر والجهل بخالقهم , وما ينبغي عليهم فعله من عبوديتهم لله حتى يسعدوا بالإيمان بالله وعبوديتهم له سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ

¹ الأعراف[62].

² النحل[35].

³ يوسف[108].

⁴ النساء[165].

وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ¹ , قال تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۗ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ² .
4. تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى:

لقد خلق الله الإنسان لعبادته فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ³ , >> وما من نبي مرسل إلا وقد أمضى حياته وأفى عمره في دعوة الناس إلى عبادة الله وحده وتحذيرهم من الشرك <<⁴ .
5. تحكيم شرع الله في حياة الناس:

فالإسلام كل لا يقبل التجزئة , والإنسان الذي ارتضى بالله ربًا والإسلام دينًا ومحمد رسولًا ونبيًا, ينبغي عليه أن يحكم شرع الله في كل جزئية من جزئيات الحياة وذلك لقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا⁵ .
6. حماية الحقوق الشرعية للإنسان:

تلك الحقوق التي تتوقف عليها حياة الإنسان , واستقرار المجتمع, ومن هذه الحقوق حق الحياة الذي منحه الله ومنع أي شخص من الاعتداء على حياة الآخرين , وإن قام بالاعتداء فإن العقوبة تترتب عليه بقدر اعتدائه , قال تعالى: ﴿مَنْ أَجَلٍ ذُلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا⁶ ۗ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكِ فِي الْأَرْضِ لُمُسْرِفُونَ⁶ , وحق التدين والاعتقاد , قال تعالى : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۗ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ⁷ .

¹ الذاريات[56].

² الأنعام[122].

³ الذاريات[56].

⁴ بدرية بنت سعود بن محمد البشر, فقه إنكار المنكر, دار الفضيلة, لا.ط, الرياض, ب.ت, ص22.

⁵ النساء[65].

⁶ المائدة[32].

⁷ البقرة[256].

وحق الكرامة , قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾.¹

7. تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية:

هي الغايات التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيقها , فتهدف الشريعة إلى تهذيب النفس وإقامة العدل ورفع المشقة عن الناس , قال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۗ مَلَّةً أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۗ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۗ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۗ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.²

8. بناء لفرد الصالح :

عن طريق هدايته إلى فطرته التي فطر الله الناس عليها , قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۗ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۗ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾,³ والفرد الصالح هو صاحب الشخصية المتميزة وفق نموذج الإسلام الذي هو أساس تميز الأمة الإسلامية , فكان الرسول عليه الصلاة والسلام منذ بدء الدعوة الإسلامية يسعى لتشكيل الشخصية الإسلامية , وكانت شخصيته صلى الله عليه وسلم نموذجاً من الله سبحانه وتعالى للناس للاقتداء بهم. إن منهج الإسلام في إعداد وبناء الإنسان الصالح واضح لا يترك الناس , خيارياً يتخبطون في التيه , فهو يحدد لهم في وضوح تام مواصفات هذا الإنسان , ويرسم لهم المنهج الذي يوصلون به إلى تحقيق تلك الغاية.

9. الإصلاح علاقة الفرد بربه عز وجل:

يكون إصلاح الفرد بإصلاح سريره وعلايته , وتكوين الرقيب الداخلي عند الإنسان ليرقى سلوكه الإنساني إلى درجة الكمال , ويكون ذلك بتنمية الصفات الحميدة والآداب الفاضلة , وبالتالي المجتمع الفاضل .

¹ الإسراء [70].

² الحج [78].

³ الروم [30].

وأن أرقى درجات إصلاح علاقة الفرد بربه عز وجل , أن تكون للإنسان عبودية مطلقة , لذا نجد أن الله قد خاطب سيد البشرية بالعبد , فقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾¹.

10. إعمار الارض:

إن القيام بمقومات الاستخلاف , له ارتباط وثيق بالإنسان , فلا بد لمن يقوم بمهمة الإعمار والاستخلاف أن يسلك السلوك الصحيح , فالإستخلاف يعني أن ينتفع بالأرض , ويتصرف بما ينسجم مع أوامر الله عزو جل وأحكامه , ومما يحقق رضوانه , فليس بالإنسان كله متجه إلى الله عز وجل , قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾².

11. تحقيق الصحة النفسية والجسمية والعقلية معا:

ليقوم الإنسان بما كلفه الله به من واجبات لذا وضع الإسلام مجموعة من الأساليب الوقائية لحماية الإنسان من الأمراض المختلفة , كما وضع له أساليب علاج للسلوك تخاطب العقل والنفس معا . فلاسلام ينظر إلى الإنسان باعتباره كلا متكاملا يتكون من جسم وعقل وروح , وتتعامل هذه المكونات متوازنة³.

في ضوء مما سبق يتضح لنا أن من أهداف الدعوة إلى الله تحقيق السعادة والراحة والكرامة للإنسان بحيث يكون إنسانا يبنى ولا يهدم , ويصلح ولا يفسد , وينفع ولا يضر.

¹ الإسراء [01].

² الأنعام [163-162].

³ ناصر احمد الخوالدة, طرائق تدريس التربية الاسلامية واساليبها وتطبيقاتها العملية, دار الحنين , ط1, عمان , 2001, ص27-28.

المطلب الرابع: أركان الدعوة الإسلامية.

لا يمكن للداعية حكماً في دعوته إلى الله -تعالى- إلا بفقهِ وإتقان ركائز الدعوة وأسسها التي تقوم عليها، حتى يسير في دعوته على بصير، ولاشك أن فهم هذه الأركان يدخل في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾¹، فلا بد من معرفة الداعية لما يدعوه إليه، وهو الداعي، وما هي الصفات والآداب التي ينبغي أن تتوفر في الداعية؟ ومن هو المدعو، وما هي الوسائل والأساليب التي تستخدم في نشر الدعوة وتبليغها؟ هذه هي أركان الدعوة: موضوع الدعوة، والداعي، والمدعو، والوسائل.

- أ- موضوع الدعوة: يتمثل في تبليغ رسالة الإسلام إلى كافة الناس، وقد بلغ رسولنا الكريم الرسالة أحسن التبليغ وظل يدعو إلى الله حتى انتقل إلى جوار به محمداً أكان الإسلام وهي: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً.²
- ب- الدعاة: يمثل الركن الثاني من أركان الدعوة مفهوم **الداعية لغة**: جاء في لسان العرب بانهم >> قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة أحدهم داع ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين أدخلت الهاء فيه للمبالغة، والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الله تعالى، وكذلك المؤذن، والداعية صريخ الفيل في الحروب لدعائه من يستصرفه يقال أجيئوا داعية الفيل وداعية اللبن ما يترك في الضرع ليدعوا ما بعده ودعى في الضرع أبقى فيه داعية اللبن <<.³
- مفهوم الداعية اصطلاحاً**: هو الشخص الذي يؤمن بفكرة يدعو إليها بالكتابة والخطابة، والحديث العادي والعمل الجدي في سيرته الخاصة والعامة، وبكل ما يستطيع من وسائل الدعاية.⁴

¹ يوسف [108].

² خليفة حسين العسال، معالم الدعوة الإسلامية في عهدنا المكي، دار الطباعة المحمدية، 1988م، لاط، القاهرة، د.ت، ص92.

³ محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، بيروت، لبنان، ص284.

⁴ البهي الخوالي، تذكرة الدعاة، دار النشر للجامعات، ط1، الكويت، د.ت، ص35.

ويحدد الداعي بالمكلف شرعاً بالدعوة وهو كل مسلم أو مسلمة عاقل بالغ قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾¹، والداعي إلى الله هو القائم بأمر الدعوة، وهو أحد الأركان الأساسية التي تعتمد عليها أي دعوة في شكل من أشكالها، فلا بد لها من شخص يقوم بها سواء كان هذا الشخص فرداً حقيقياً أو شخصية اعتبارية كدور النشر والسفارات والحكومات والمؤسسات.²

ت- المدعو : يمثل الركن الثالث للدعوة، وهو الشخص الذي يدعى إلى الإسلام ولا يستثنى منه أي إنسان مهما كان جنه أو نوعه أو لونه أو مهنته، فالدعوة عامة لجميع البشر المسلمين وغير المسلمين، لأنها من خالق البشر جميعاً، وكذلك الإسلام لا يعترف بالفرقة العنصرية بين البشر، وعلى المدعو أن يستجيب إذا ما دعي إلى الله، وأن يقيم أمور حياته وسلوكه على مناهج الإسلام إلا أنه يمكن تقسيم المدعو إلى أربعة أصناف من البشر <<السادة و الأشراف و يسميهم القرآن الملأ و جمهور الناس و عامتهم و المنافقون و العصاة>>³. كذلك صنف القرآن الناس حسب معتقداتهم واتجاهاتهم إلى المسلمين وكفار و منافقين، ثم تصنيفه للكفار بأهل الكتاب وغير أهل الكتاب، والمسلمين إلى مؤمنين صادقين، ومحسنين ومسلمين عاديين لكل هذه التقسيمات بغرض حماية الدعوة الإسلامية.⁴

ث- وسائل توصيل الدعوة : يتمثل الركن الرابع للدعوة، <> ويقصد بالوسائل ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله على نحو نافع و مثمر<>⁵.

فالدعوة إلى الله بحاجة إلى كفاءة خاصة في عملية توصيلها، والتأثير في الناس بوسائل اشتقت من مصادرها الأصلية من القرآن والسنة، وسيرة السلف الصالح، واستنباطات وتجارب الدعاة السابقين، وقد تطورت هذه

¹ يوسف [108].

² خليفة حسين العسال، مرجع سابق، ص 84.

³ عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، لان، ط9، ل.م، 1423 هـ 2002م، ص 363.

⁴ خليفة حسين العسال، مرجع سابق، ص 92.

⁵ عبد الكريم زيدان، مرجع سابق، ص 429.

الوسائل كما كان عليه في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعبر العصور وفقا لحاجة الإنسان إليها وتبعاً لظروفه.

فمن وسائل تبليغ الدعوة كالتبليغ بالقول بأنواعها من خطبة ودروس ومحاضرة والمناقشة والجدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكتابة، وكذلك التبليغ بالعمل بإزالة المكر وإقامة المعروف ببناء المساجد أو المدارس مما يسهل إقامة شرع الله وكذلك التبليغ بالسيره الحسنه للداعي مما يجعله قدرة حسنة لغيره.¹

والدعوة الإسلامية بأركانها الأربعة السابقة الذكر تهدف إلى تأسيس مجتمع إسلامي جديد، ودعوة الإصلاح في المجتمعات القائمة بالحق للحفاظ على سلامتها بالموعظة الدائمة، والتذكير والترقية والتعليم.²

¹ نفس المرجع، ص 469.

² جمعية أمين عبد العزيز، الدعوة قواعد وأصول، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ط4، الإسكندرية، 1419هـ-1999م، ص 16.

المطلب الخامس: خصائص الدعوة الإسلامية.

تنقسم الدعوة الإسلامية بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها, وتمثل هذه الخصائص في أنها ربانية المصدر أي أن مصدرها الله تعالى, مما جعلها تستمد وسائلها من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم, كما أنها شاملة وواقعية وثابتة, وموافقة للفطرة, ويمكن عرض خصائص الدعوة على النحو التالي:

1. ربانية المصدر:

إن الدعوة الإسلامية هي الدعوة الوحيدة الباقية على وجه الأرض التي تمتاز بالربانية, ربانية في المصدر وربانية في الهدف والمنهج.¹ فمن حيث إنها ربانية المصدر فنعني بذلك أنها دعوة موحى بها من عند الله, أي أنها مستقاة من مصدرها الأساسي القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة

قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾²

2. الثبات:

هذه الخاصية هي نتيجة للخاصية السابقة فبما أن الدعوة ربانية المصدر فهي تبعا لذلك ثابتة في جميع تصوراتها وأصولها ومقاييسها الأخلاقية, فلا تتغير مع مرور الزمان, ولا بتغير الأفراد؛ ذلك لأنها من عند الله تعالى العليم الخبير العالم بخلقها وبما يحتاجونه في كل زمان ومكان, وما يصلح لهم فمهما تطور الإنسان وتقدم في الزمان والمكان, فإن الدعوة الإسلامية صالحة له, وهي سبب سعادته واستقامة حياته, ولا يستطيع أن يحيا حياة سعيدة بدونها >> فمن حيث الثبات في التصورات فإن الدعوة الإسلامية

¹ يوسف القرضاوي, الخصائص العامة للإسلام, مؤسسة الرسالة, لاط, بيروت, لبنان, دت, ص9.
² آل عمران[104].

تجعل معتنقها على مر العصور يحمل تصورا ثابتا عن الحقيقة الإلهية, وعن علاقة الإنسان بالله, وعن الحياة وارتباطاتها وأهدافها>>¹.

3. موافقة للفطرة:

إن الدعوة الإسلامية توافق الفطرة وتنميها, ولا تصادمها, بل إن التدين والإيمان نزعة فطرية في نفس الإنسان أودعها الله فيه, فهو دائم الاستشعار بالحاجة إلى الإيمان الذي يشيع في النفس الطمأنينة والسكينة والراحة.

>> وقد ثبت أن الإنسان منذ نشأته وهو يتطلع إلى عقيدة صحيحة تريح قلبه, وتطمئن نفسه وتقع عقله, فهو يبحث عن القوة الغيبية المطلقة القادرة التي يتوجه إليها بعبادته, تمنحه الخير وتعينه في الشدائد والحنن, وتحفظه من الشر ويلجأ إليها في وقت الضيق والكروب>>².

4. الشمول:

تقوم الدعوة الإسلامية على الشمول فلا تقصر على جانب واحد من جوانب الحياة, فهي تتسع لشمول جميع مجالات الحياة, وجميع ميادينها>> فهي تدخل في أمور العبادات والمعاملات والأخلاق والعبادات وغيرها؛ مما يهم الناس وإقامة وعمارة الدنيا والدين, وصلاح وإصلاح وفلاح في الدارين>>³.

5. الواقعية:

لكون الدعوة الإسلامية منبثقة من الوحيين الكتاب والسنة فهذا جعلها واقعية التنفيذ صالحة لكل زمان ومكان, قال الله تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۗ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۗ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۗ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۗ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۗ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ

¹ محمد قطب, جاهلية القرن العشرين, دار الشروق, ط2, القاهرة, 1412-1992م, ص63.
² عبد الحميد الزنتاني, أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية, الدار العربية للكتاب, لا ط, تونس, 1993م, ص322.
³ حامد بن محمد المصلح, المعاصي وأثارها على الفرد والمجتمع, مكتبة الضياء, لا ط, جدة, 1408-1409م, ص299.

أَخْطَأْنَا ۖ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا
طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا ۗ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾

6. الوسطية والاعتدال:

منهج الإسلام هو منهج القصد والاعتدال, الذي تستقيم به الحياة, ويصلح به أمر الإنسان, وبهذا
المنهج جعل الله هذه الأمة تتصف بالوسطية التي تمتلك زمام القيادة, وتحتمل راية الهداية وترشد البشر
إلى أقوم سبيل قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ
عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ
عَقِبِهِ ۗ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ
بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾²

7. الايجابية:

أحد أبرز خصائص الدعوة الإسلامية, فهي القوة الحقيقية الدافعة التي دفعت الحضارة الإسلامية في
أبهى عصورها إلى أعلى درجات التقدم, وفي كل المجالات العلمية والأخلاقية والاجتماعية. وتنبثق ايجابية
الدعوة الاسلامية من كونها مبنية على التوحيد الذي لا يقرر الإيمان بوجود الله فقط- لأن ذلك قضية
فطرية- بل ويحتم على الإنسان أن يوحد الله في العبادة فالتوحيد هو >> اعتقاد تفرد الله تعالى بالربوبية
وإخلاص العبادة له, واثبات ما له من الأسماء والصفات <<.³

¹ البقرة [285-286].

² البقرة [143].

³ عبد الغني سيد سعيد السيد, العقيدة الصافية للفرق الناجية, مطابع ابن تيمية, لاط, القاهرة, دت, ص 231.

المبحث الثاني: دور الداعيات في سلوك الفتيات.

المطلب الأول: أساليب الداعيات في معالجة سلوك الفتيات.

المطلب الثاني: مجالات الداعيات في معالجة سلوك الفتيات.

المطلب الثالث: معوقات الداعية.

المطلب الرابع: وصايا الداعية الناجحة إلى الفتيات المسلمات.

المبحث الثاني: دور الداعيات في سلوك الفتيات.

المطلب الأول: أساليب الداعيات في معالجة سلوك الفتيات.

لقد جاء الدين الاسلامي بأساليب تربوية متنوعة حتى يصل بالفتاة المسلمة درجة عالية في الاخلاق؛ وفيما يلي بيان مفهوم الاساليب لغة واصطلاحاً :

❖ تعريف الأسلوب:

لغة : جمع أسلوب ويقال لسطر من النخيل :أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب قال :والأسلوب الطريق، والوجه والمذهب، والاسلوب بالضم الفن، ويقال اخذ فلان في أساليب القول اي افانين فيه.¹

اصطلاحاً :عبارة عن خط ونمط تعليمي يمكن استخدامه لتشكيل المنهاج وتصميم المواد التعليمية وتوجيه التعلم في الصف أو خارجه.

❖ أهم الأساليب التربوية التي تستخدمها الداعيات في معالجة سلوك الفتيات:

أ- أسلوب القدوة:-

القدرة لغة : مأخوذة من الفعل (قدا)، ويُعرف بعدة معانٍ لغوية منها:

أ- الأصل والأساس: القُدُو: أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الأفتداء.²

ب- الأسوة: "الإسوةُ والأسوةُ بالكسر والضم لغتان، وهي ما يَأْتَسَى به الحزين، يتعزَّى به، وجمعها

إِسَى وأسَى وائتسى به؛ أي: اقتدى؛ يقال: لا تَأْتَسِ بمن ليس لك بأسوة؛ أي: لا تَقْتَدِ بمن

ليس لك بقدوة، وتأسى به أي: تعزَّى، وتأسوا؛ أي: آسى بعضهم بعضاً، ولي في فلان إسوةٌ

وأسوةٌ؛ أي: قدوةٌ وائتمام.³

¹ محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، بيروت، لبنان، ج 1، ص 473.

² محمد بن مكرم بن منظور، مرجع سابق، ج 15، ص 171.

³ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج 6، ص 2268؛ تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4 1407 هـ - 1987م.

ت - التقدم والسبق: "القدوة: التقدم؛ يقال: فلان لا يقاديه أحد، ولا يماديه أحد ولا يباريه.¹

ث - الاعتدال وعدم الانحراف: "مر فلان يتقدي بفرسه؛ أي: يلزم به سنن السيرة.²

القدوة اصطلاحاً: قد تبين مما تقدم أن القدوة هي الأسوة؛ حيث إن تعريفات العلماء تقتصر دائماً على تعريف الأسوة على أنها القدوة لاتفاقهما في المعنى، وقد عرّفها الراغب في المفردات فقال: "الأسوة والإسوة كالقدوة، وهي الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسناً وإن قبيحاً، وإن ساراً وإن ضاراً.³

☒ وهناك العديد من الشواهد والأدلة على استخدام أسلوب القدرة نذكر منها:

أ - الأدلة من القرآن الكريم على أسلوب القدرة:

✓ تأتي الآيات القرآنية موضحة أن القدرة وسيلة تربوية لا تعني عنها بقية الوسائل.

- فقد وصفها الله تعالى بالحسنة، ويقال: تأسيت به، والأسى: الحزن، وحقيقته: اتباع الفئات بالغم

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾⁴

- يبين الله سبحانه وتعالى الآثار الطيبة للقدرة الحسنة بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينٌ﴾⁵، في المقابل يبين الله سبحانه وتعالى أثر القدرة السيئة بقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أُولَئِكَ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾⁶

ب - الأدلة من السنة على أسلوب القدرة:

¹ محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، بيروت، لبنان، ج 15، ص 171.

² العين: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج 5، ص 195، دار ومكتبة الهلال؛ تحقيق: د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي.

³ المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ص 76، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، -

دمشق، ط 1 - 1412 هـ.

⁴ الأحزاب: [21]

⁵ الطور: [21]

⁶ البقرة: [170]

- كان النبي صلى الله عليه وسلم يلفت أنظار الصحابة رضوان الله عليهم إلى أهمية التربية بالقدوة، فقد كان يأمرهم بأن يصلوا كصلاته، فكان يقول "صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي".¹

- كان النبي صلى الله عليه وسلم مثالا في العفو عند المقدرة ومن المقدرة ومن المواقف على ذلك عندما دخل النبي صلى الله عليه وسلم فاتحا سنة (8هـ) وقد اجتمع الناس من حوله ما يعلمون ماذا يفعل بهم، فقال لهم "يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا تُرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرًا، أَخْ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ: اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلَقَاءُ".²

ت- أهمية أسلوب القدوة في مجال الدعوي :

إن أهمية أسلوب القدوة في المجال الدعوي والتربوي في بيئة طالبات المرحلة الثانوية تتضح من خلال الأمور الآتية:

1- إن حاجة الناس إلى قدوة نابعة من غريزة تكمن في نفوس البشر، وهي التقليد والمحاكاة، فالطالبة تندفع برغبة ملحّة قد لا تشعر بها نحو محاكاة من تعجب بها من معلماتها في لهجتها وأسلوبها ومعظم عادات سلوكها، ويقوى الميل إلى المحاكاة والتقليد إذا كان من اتجهت إليها الأنظار قد فرضت احترامها وتقديرها وحبها، ولذلك اتخذ الإسلام القدوة الحسنة وسيلة لترقية المجتمعات المسلمة في سلم الكمال السلوكي.³

2- إن تأثير القدوة ينتقل من الداعية إلى الطالبة دائماً، سواء كان هذا التأثير عفويا غير مقصود، كاتصاف الداعية القدوة بصفات تدفع الطالبات إلى تقليدها كإخلاصها وحسن خلقها، أو كان التأثير مقصوداً، كما يحدث في مقام التعليم، وهذه الخاصية تعطي لهذا الأسلوب استمرارية في التأثير، مما يلزم الداعية بمراقبة سلوكها الدائم.⁴

3- إن القدوة دعوة غير مباشرة، مما يجعلها أقرب لموافقة طباع الطالبات اللاتي يأنفن من اتباع التوجيه، ويرفضن الأمر المباشر، واللاتي لا تجدي معهنّ عشرات النصائح والمواعظ والمحاضرات، بينما

¹ أخرجه البخاري (631)، ومسلم (674)

² أخرجه الطبري في ((تاريخه)) (93/12) من حديث محمد السدوسي

³ الأخلاق الإسلامية وأسسها: عبد الرحمن الميداني 1 / 215، وأصول التربية الإسلامية: د. عبد الرحمن النحلوي ص 231.

⁴ أصول التربية الإسلامية: د. عبد الرحمن النحلوي ص 234.

قد يقتنعن بالاتباع عند رؤيتهن القدوة المثالية الصادقة، فينطلقن من قناعات ذاتية إلى العمل، دون شعور بالإكراه أو بالضغط الخارجي، مما يساعد على التزامهن بالحق وثباتهن عليه وتفانيهن في ذلك. -تجاوز أسلوب القدوة لحدود اللغة، وتقبُّل غالبية مستويات الفهم والإدراك لها، ذلك أن مستويات الفهم للكلام المباشر تتفاوت عند الناس، بينما الغالبية يتساوون أو يشتركون في قدر كبير أمام الرؤية بالعين المجردة لمثال حي متحرك، فإن ذلك أيسر في إيصال المفاهيم التي يريدتها الداعية للمقتدي، كما أنها تعطي قناعة للطالبة بأن بلوغ هذه الفضائل من الأمور الممكنة، وليست مستحيلة الوقوع، فشهد الحال أقوى من شاهد المقال.¹

4- كما أن القدوة تتخطى مرحلة الدعوة والتعليم إلى مرحلة التربية والتدريب العملي، وبذلك تكون أبعد من مجرد الانتماء النظري.²

5- إن القدوة الصادقة الملتزمة بما تدعو إليه، تقع غالباً موقع الرضا في قلوب الطالبات، وتلك مزية لها أثراها البين في قبول الدعوة، فهي دلالة على صدق الداعية، وعمق إيمانها بالفكرة التي تدعو لها، وعدا أن التزامها من إمارات صدقها، ومن بواعث الاستجابة فهو كذلك من دواعي توقيرها وتبجيلها، والناس منذ القديم مفطورون على احترام الصادقين الجادين الذين تطابق أقوالهم أفعالهم.

- إن القدوة تتطلب - عادة - أكثر من مجرد المحاكاة والتقليد، إذ إنها تعتبر نموذجاً ومعياراً يحكم تصرفات الطالبة ويوجه سلوكها الوجهة المرغوبة، فالقدوة تعتمد العمليات العقلية العليا، بينما تعتمد المحاكاة على المشاهدة المباشرة والتقليد البسيط.³

6- إن القدوة مكتملة للمعارف الدينية في تأثيرها على الطالبات، إذ إن المعرفة العلمية لا تكفي لتهديب السلوك وغرس القيم، إذ ليس من المحتم أن يكون صادقاً من يعرف الصدق، ولكن قل أن تحفّق القدوة الطيبة في هذا المجال فإذا نجحت المدرسة وإدارتها ومدرسوها وجميع العاملين بها في أن لا تقع عينا التلميذ إلا على كل مظهر حسن، ولا تتلقى أذناه إلا كل لفظ شريف مهذب، ولا ينمو رصيده من المشاهدات

¹ الأخلاق الإسلامية وأسسها: عبد الرحمن الميداني/ 1/ 215.

² فن التعامل مع الناس: د. عبد الله خاطر المنتدى الإسلامي، لندن، ط: 1، 1415هـ.

³ القدوة وأثرها في التنشئة الاجتماعية: د. محمد الخطيب ص 46

والمدرجات إلا بكل تصرف عادل، وكل عمل مخلص مفيد، إذا نجحت المدرسة في هذا؛ فقد وقّرت لتلاميذها مثلاً طيبة تؤتي ثمارها في اقتنائهم بها وتخلقهم بها.¹

ب- أسلوب الحوار :-

الحوار لغة: يشير التعريف اللغوي للجذر "حَوَرَ" إلى دلالاتٍ عدة، منها: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وهي دلالة تقترب من دلالة لفظة "حوار" التي تدل على: التحادث والتجاوب القولي، فالمحاور: المجاوبة، واستحارة: استنطاقه.²

الحوار اصطلاحاً: يقول أحد الباحثين: "مفهوم الحوار في الفكر السياسي والثقافي المعاصر من المفاهيم الجديدة، حديثة العهد بالتداول، ولعل مما يدل على جدية هذا المفهوم وحدائته أن جميع المواثيق والعهود الدولية التي صدرت في الخمسين سنة الأخيرة بعد إنشاء منظمة الأمم المتحدة تخلت عن الإشارة إلى لفظ الحوار."³

☒ وهناك العديد من الشواهد والأدلة على أهمية استخدام أسلوب الحوار نذكر منها:

أ- الأدلة من القرآن الكريم على أسلوب الحوار:

إن الحوار في القرآن الكريم تعددت أساليبه، وتنوعت صوره وأشكاله، ففي بعض الآيات نجد الدعوة إلى الحوار، أو إلى شيء من مستلزماته وأصوله، وفي نصوص أخرى حث على التزام آداب عامة للحوار وفي بيان لبعض آدابه وفي آيات أخرى نماذج وأمثلة للحوار.⁴

وقد ورد الحوار في القرآن الكريم في 03 مواضع فقط وهي:

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾⁵

¹ المعلم والمنهج الإسلامي: د. محمد العروسي ص 180.

² لسان العرب، ابن منظور، إعداد: دار صادر، ودار لسان العرب، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ، ج1، ص750.

³ الحوار والتفاعل الحضاري من منظور إسلامي، لعبدالعزیز التويجري، ص 7.

⁴ عبد الله بن حسين الموجان، الحوار في الإسلام، مركز الكون، ط1، 1427-2006م، ص33.

⁵ الكهف: [34].

قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ۗ ۱﴾

قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۗ ۲﴾
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۗ ۲

ب- الأدلة من السنة على أسلوب الحوار:

نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ الحوار وسيلة لتربية أصحابه وإعلاء القيم والأخلاق في نفوسهم ومن المواقف التي يتجلى فيها الحوار كوسيلة لغرس القيم والأخلاق عند الشباب، عن أبي أمامه رضي الله عنه قال: "أَنَّ فَتَى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إئذَنْ لِي بِالزَّيْنِ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: أَدْنُهُ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا. قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمَّكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ. قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ. قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ. قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ. قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِخَالَاتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ ۗ ۳".

ت- أهمية الحوار في مجال الدعوة:

¹ الكهف: [37].

² المجادلة: [1].

³ رواه أحمد 5/ 256، والطبراني في المعجم الكبير 8/ 162، 183، والبيهقي في شعب الإيمان 4/ 362 (5415)، قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار 1/ 592: رواه أحمد بإسناد جيد، ورجاله رجال الصحيح، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 1/ 129: رجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 1/ 712 (370)، وقولهم: مَهْ مَهْ، يعني: كف عن هذا، وقوله: ((حَصِّنْ)) يعني: احفظه من الفواحش.

الحوار البناء المفيد أسلوب قرآني كريم، والمحاورة سنة الانبياء والرسل عليهم افضل الصلاة والسلام مع اقوامهم، وهو وسيلة من وسائل الشورى والتناصح والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، وإظهار الحق ونصرتة ودفع الباطل ودحضه.¹

وتكمن أهمية الحوار في ما يلي :

- 1- انه احد اساليب التربية اسلامية الصحيحة فقد اشتمل القران الكريم على هذا الاسلوب في الكثير من الآيات كما احتوت السنة النبوية الشريفة على العديد من الاحاديث التي تتضمن الحوار .
- 2- انه وسيلة من وسائل الدعوة والاصلاح ،فالحوار الهادف استخدمه الانبياء والرسل والدعاة المصلحين في دعوتهم لبيان دعوة الحق بالتي هي احسن ،قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.²
- 3- يعد الحوار من أهم العوامل التي تدعم أواصر التعاون والتلاحم وتواد وتآلف بين افراد الاسرة والمجتمع ،والقضاء عن الفرقة والنزاع والخلاف، وذلك لأن الحوار بناء يساعد على التبادل الآراء المفيدة وزيادة الثقة المتبادلة ،وزيادة الوعي بالمسؤوليات والحقوق والواجبات الاجتماعية على مستوى الاسرة والمجتمع.
- 4- انه من اساليب المشوقة والمحبية لنفس الانسانية لذا يستخدمه الاباء والمربون والدعاة في غرس القيم والأدب وايصال المعلومات ،وكسب المهارات.
- 5- يعد الحوار من افضل الوسائل واسلم الطرق في الوصول للحق وكشف الباطل وبيان الحقائق وتعرية الكذب والافتراء ،وفضح الدعوات الضالة والافكار المنحرفة ويعد الحوار من افضل اساليب لمعالجة الخلافات وتقريب وجهات النظر المختلفة ،والفروق في المفاهيم والتوجهات والميول ورغبات.

¹ الصويان ،احمد بن عبد الرحمان 1992، الحوار اصوله المنهجية وادابه السلوكية ،دار الوطن ،الرياض ،ص26
² النحل: [125].

6- يعد الحوار أحد الطرق والاساليب المعينة في التربية والتعليم حيث يساعد على غرس القيم والآداب والأخلاق الإسلامية، وسرعة وسهولة وزيادة المعلومات والمعارف وخيرات وذلك الانه مبني على التفاعل والحيوية والاقناع.¹

ت- أسلوب الموعدة الحسنه :

الموعدة لغة: النصح وتذكير بالعواقب، وتقول وعظته وعظا وعظه فاتعظ ،اي قبل الموعدة.²
الموعدة اصطلاحا: هي النصح والتذكير بالحق والخير والعواقب على الوجه الذي يرق له لقلب ويبعث عن العمل.³

☒ وهناك العديد من الشواهد والأدلة على أهمية استخدام أسلوب الموعدة نذكر منها:

أ- الأدلة من القرآن الكريم على أسلوب الموعدة الحسنة:

يتخذ القرآن الكريم من الموعدة الحسنة وسيلة مهمة للتربية، فمثلا نجد لقمان الحكيم قد وعظ أبنه مواعظ تربوية رائعة اتخذها الكثير من التربويين نبراسا لهم في التربية، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (15) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ

¹ الشبخلي، عبد القادر، (1993) أخلاقيات الحوار، دار الشروق، عمان، ص 95

² الجوهري، اسماعيل بن حماد (1983) الصحاح في اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ج 3، ص 1181.

³ ابن الرجب، عبد الرحمن احمد (1971) جامع علوم الحكم في شرح الخمسين حديثا من جوامع لكلم، دار الحديث، القاهرة مصر، ص 315.

الأُمُورِ (17) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ
(18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19) ﴿١﴾

يأمر الله تعالى نبيه الكريم باتخاذ الموعظة وسيلة لدعوة قومه, ويبين له كيفية تلك الموعظة بأن يكون
بالقول البليغ المناسب لفصاحة قوله, قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ
عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾. ²

ب- الأدلة من السنة على أسلوب الموعظة الحسنة:

نجد في السنة النبوية الشريفة أن من أفضل الوسائل التي إتخذها الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة
على الله هي أسلوب الموعظة الحسنة التي لها الأثر البالغ في النفوس, وهي ما نلمسه في الحديث الذي
رواه أحد الصحابة في قوله: " وَعَظْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ ،
وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ قَالَ : قَدْ
تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنْهَارُهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ ، فَسِيرِي
اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ ،
وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ ، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ حَيْثُمَا انْقَادَ " .³ فقد
لانت القلوب لتلك الموعظة وتأثرت بها تأثيرا كبيرا مما يبين مدى تأثيرها على النفوس كما نجد النبي صلى
الله عليه وسلم يعظ الفتيان في حديث عن ابن عباس قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال: " يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ أَحْفَظُ اللَّهُ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ
فَأَسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِي بِاللَّهِ وَعَلِمَ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ
يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ
كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ " .⁴

¹ لقمان: [13-19]

² النساء: [63]

³ أخرجه مسند أحمد ابن حنبل في؛ مُسْنَدُهُ الشَّامِيِّينَ ؛ حَدِيثُ الْعُرْبَابِضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ص367.

⁴ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي(ت:279هـ), سنن الترمذي، ج09، ص56.

ت- أهمية أسلوب الموعدة الحسنة في المجال الدعوي:

1- تعتبر الموعدة الحسنة من الاساليب التربوية التي امر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾¹، وما ذلك الا انه اسلوب ناجح وفعال في تحقيق الأهداف التي يسعى اليها الداعية المسلم ولاسيما اذا كانت هذه الموعدة ملتزمة بالمنهج الرباني الذي يتضح لنا في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾².

2- كما أن الموعدة تعد واجب على كل مسلم يؤمن بالله ربا ومحمد نبيا ورسولا، وبالإسلام دينا وذلك عند تبلور في معناها اللغوي نصيحة وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عليه تميم الدراري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدين النصيحة قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".³

3- ويزيد من اهمية الدعوة بأسلوب الموعدة حاجة المجتمع المسلم لها ليحافظ على مكانته بين المجتمعات والامم الأخرى، ويحقق الغاية التي يسعى اليها وهي خلافة الله في ارضه والتي لا يمكن تأتي الا من خلال قيام الدعاة ببحث الناس على الاستقامة ومن هنا فقد كان رسول صلى الله عليه وسلم يعظ الصغير والكبير، وذكر والانثى، والحر ولعبد، وذلك في جميع الاحوال ومن ذلك ما كان يخص به النساء من وقت الي الاخر ليعلمهن امور دينهن، ومن ذلك وعضه لصحابته وحثهم على اعمال الخير وتبهيهم على افعال الشر.⁴

¹ نساء: [63].

² نحل: [125].

³ مسلم، الامام ابي الحسن (د.ت) الجامع الصحيح المسمى الصحيح مسلم، دار الافاق، الجديدة، بيروت، ج1، ص53

⁴ الجعيد، مشعل (1997) اساليب التربية النبوية لجند من خلال غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وتطبيقاتها، ص 61

ث- أسلوب القصة وضرب الأمثال:-

القصة لغة: ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ

فُصِيهٍ ۖ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾¹ أي تتبعي أثره.²

القصة اصطلاحاً: "لون بالألوان الابداع الفني، يبنى على احداث تؤدي الي وجود مشكلة تحتاج الي حل".³

المثل لغة: يأتي بمعنى الوصف " وضرب الله مثلا " اي وصفا.⁴

المثل اصطلاحاً: أسلوب من أساليب الكلام يؤدي به لعرض حقيقة من الحقائق، أو لربط بين أمرين أحدهما غائب عن الذهن، والامر محسوس فيتخيل في الذهن، ولذلك تقرب ما يغيب عن الذهن من المعاني بصورة بلاغية موجزة تنفذ الى أعماق النفس مثيرة للعواطف والوجدان.⁵

☒ وهناك العديد من الشواهد والأدلة على أهمية استخدام أسلوب القصة وضرب الأمثال

نذكر منها:

أ- الأدلة من القرآن الكريم على أسلوب القصة وضرب الأمثال:

القصص والأمثال أسلوبان تعامل معهما القرآن الكريم واستخدمهما لأخذ العبرة قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ

فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ

كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.⁶ وقال أيضا: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَصْرِئِهَا لِلنَّاسِ ۚ وَمَا

يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾.⁷ فالقصة والمثل ليس هدفا بحد ذاتهما ولكن العبرة والفائدة هي الهدف فمن

¹ القصص: [11].

² ابن المنصور، جمال الدين بن محمد(د.ت)لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج 3، ص 102.

³ طهطاوي، سيد احمد (1996) القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر التربوي، القاهرة، ص 79.

⁴ الرازي، فخر الدين (1995)التفسير الكبير، دار الحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص421.

⁵ الحدري، خليل بن عبد الله (1997) التربية الوقائية في الاسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، جامعة ام القرى، جدة، ص228_229.

⁶ يوسف: [111].

⁷ العنكبوت: [43].

قصة آدم عليه السلام نأخذ عبرة الأخوة الإنسانية بين البشر، وفي هذا فائدة كبيرة للدعوة والرغبة في الإحسان إلى الخلق، لأننا وإياهم أبناء لآدم وحواء، كما أننا نأخذ العبرة في ضرورة صم الآذان لنصائح الشيطان، لأنه هو الذي وسوس وكذب على والدنيا فكانت النتيجة خروجهما من الجنة، فإذا أردنا العودة إليها فلا بد من معصية الشيطان.¹

ومن قصة إبراهيم عليه السلام نأخذ عبرة التضحية في سبيل الله، والثقة بأوامره حتى لو كانت تقضي أن تضحي بأولادنا، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ۗ ۲

ب- الأدلة من السنة على أسلوب القصة وضرب الأمثال:

في الحث على مكارم الأخلاق يذكر لنا النبي صلى الله عليه وسلم قصة الرجل الذي سقى الكلب اللاهث من العطش، ليغرس في نفوس أفراد أمته عاطفة الرحمة والشفقة، وخلق التواضع، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ينما رجلٌ يمشي بطريقٍ اشتدَّ به العطشُ ، فوجدَ بئراً فنزلَ فيها ، فشربَ ثمَّ خرجَ ، فإذا كلبٌ يلهثُ ، يأكلُ الثرى من العطشِ ، فقال الرَّجلُ : لقد بلغَ هذا الكلبُ من العطشِ مثلَ الذي كان بلغني ، فنزلَ البئرَ فملاً خفَّهُ ثمَّ أمسكهُ بفيه فسقى الكلبَ فشكرَ اللهُ له ، فغفرَ له . قالوا : يا رسولَ اللهِ و إن لنا في البهائمِ أجراً ؟ قال : في كلِّ رطبةٍ أجرٌ".³

¹ بسام العموش، فقه الدعوة، دار النقاش، الأردن، ط1، 1425هـ-2005م، ص87-88.

² الصافات: [102].

³ أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار (4/ 173)، رقم: (3467)، ومسلم، كتاب السلام، باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها (4/ 1761)، رقم: (2245).

ت- أهمية أسلوب القصة وضرب الأمثال في المجال الدعوي:

1- لا يمكن ان نغفل عن اهمية القصة وخاصة في تربية الاخلاقية ،اذا ان الطبيعة القصة بأحداثها وحواراتها وتسلسل احداثها تسلسل زمنيا وترابط فقراتها، وما في ختماتها من نتائج مثيرة ، كل ذلك يجعل هذا الاسلوب محببا الي نفس المستمع.¹

2- واهمية القصة في التربية فإن الكثير من المربين ودعاة يلجؤون الي استخدامها فلقد دلت التجربة على ان اشد المواعظ الدينية نفاذا الي القلوب ما عرض بأسلوب قصصي يحمل علي مشاركة الوجدانية الأشخاص والتأثر بالأحداث والانفعال بالمواقف.² فالداعية تجد في القصة القرآنية والنبوية "تربة خصبة من اخبار الماضين وسنة الله في الحياة المجتمعات واحوال الامم ،ولا تقول في ذلك الا حق وصدقا"³

ج- اسلوب الترغيب وترهيب: -

■ أولا: الترغيب:-

الترغيب لغة: جاء في لغة في مادة رغب "رغب يرغب رغبة" اذا حرص على الشيء ورغب فيه، والرغبة السؤال والطمع، ورغبه اعطاه ما يرغب.⁴

الترغيب اصطلاحا: "هو وعد يصحبه تحبيب واغراء بمصلحة او لذة او متعة أجله مؤكدة خيرة خالصة من شوائب، مقابل القيام بالعمل الصالح ،او امتناع عن لذة ضارة ،او تحمل شيء ابتغاء مرضاة الله ،وذلك من الله لعباده".⁵

¹ القطان ،مناح(1981) مباحث في علوم القرآن،مكتب المعارف ،الرياض ،ص 309
² بكر ،عبد الجواد السيد (1983)فلسفة التربية الاسلامية في الحديث الشريف ،دار الفكر العربي ،مصر ،ص341
³ قطان ،المناح (1981)مباحث في علوم القرآن ، مكتب المعارف ،الرياض ص307
⁴ ابن المنصور ،جمال الدين بن محمد (د.ت)لسان لعرب ،دار الصادر ،بيروت ،ج1، ص 224
⁵ النحلاوي ،عبد الرحمان (1981) اصول التربية الاسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ،دار الفكر المعاصر ،بيروت ،ص287

■ ثانيا: التهيب:-

-التهيب لغة: "من فعل رهب يرهب رهبة ورهبة ورهبا اي خاف وفزع".¹

-التهيب في اصطلاحا: "هو وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقرار اثم او ذنب مما نهى الله عنه او على تهاون في اداء فريضة مما امر الله به".²

☒ وهناك العديد من الشواهد والأدلة على أهمية استخدام أسلوب التهيب والتغريب نذكر

منها:

أ- الأدلة من القرآن الكريم على أسلوب التهيب والتغريب:

القرآن الكريم ملئ بآيات الترغيب والتهيب, ترغيب للمؤمنين, وتهيب ووعيد للكافرين والمنحرفين قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ (37) وَأَتَىٰ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (39) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَىٰ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (41) ﴾³

وهما أسلوبان قرآنيان وهما دافعان لعمل الخير وترك الشر, وقد رغب الله بعمل الطاعات في آيات

كثيرة منها: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ۖ قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾⁴

ب- الأدلة من السنة على أسلوب التهيب والتغريب:

يرغب الرسول صلى الله عليه وسلم في فضيلة الصدق والالتزام بها فيقول: " عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ

¹ ابن المنصور، جمال الدين محمد (د.ت) لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج1، ص436
² النحلوي، عبد الرحمان (1981) اصول التربية الاسلامية والمجتمع، دار الفكر المعاصر، بيروت، ص287
³ النازعات [37-41]
⁴ البقرة [25]

صِدِّيقًا"، وفي نفس الحديث يرهب عليه الصلاة والسلام من رذيلة الكذب " وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ
الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى
الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا" ¹

فالسنة تماثل القرآن الكريم في الترهيب من النار وما أعد الله تعالى للعاصين, فعن النعمان بن بشير -
رضي الله تعالى عنهما- قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أهون أهل النار
عذاباً يوم القيامة لرجلٍ يوضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه، ما يرى أن أحداً أشدُّ
منه عذاباً، وإنه لأهونهم عذاباً" ²

ت- اهميته اسلوب الترغيب وترهيب في المجال الدعوي :

1- إن أسلوب الترغيب والترهيب من الاساليب الرئيسة في تربية الاسلامية ، وذلك لما له من التأثير
العميق في القلوب والنفوس البشرية ، فهو يحرك فيعا دوافعها الفطرية نحو الخير ويستثير فيها الاقدام على
فعله ، ويبغض لها الشر ، ويستثيرها على ابتعاد عنه. ³ والفتاة بحاجة الي هذا الاسلوب لأنه يحفزها على
فعل الخير وينفرها من فعل الشر ، لأنها ان لم تعرف ان هناك نتائج مسرة او مؤلمة وراء عملها وسلوكها
فإنها لن تتدفع الي عمل الخير ، ولن تنتهي الي فعل الشر ، ويتجلى دور الداعية عند استخدامها هذا
الاسلوب الي غرس الايمان والخوف من الله تعالي ليتسنى لها ترغيبهم في الجنة، والسبل المؤدية الي ذلك
كالالتزام بالقيم الخلقية الاسلامية او ترهيبهم من عذاب الله ، وكل ما يؤدي اليه كالظلم والكذب
والخيانة ، والشرك ، والسرقه. ⁴

2- نجد ان ترغيب وترهيب في القران الكريم والسنة النبوية يعتمدان على الاقناع والبرهان ، واثارة
الانفعالات والعواطف مع ضبطها ووازنتها ، فهذا الأسلوب يثير عواطف الفتاة كعاطفة الخوف من الله

¹ أخرجه مسلم في صحيحه, باب فتح الكذب وحسن الصدق, ج4, ص2013.

² أخرجه البخاري, كتاب بدء الخلق, باب ذكر الملائكة (4 / 111), رقم: (3208), ومسلم, كتاب القدر, باب كيفية خلق الأدمي في
بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته (4 / 2036), رقم: (2643).

³ النمشي, عجيب جاسم (1981) معالم في تربية, مكتب المنار, الكويت, ص 216
⁴ قطان, المناع (1981) مباحث في علوم القران مكتب المعارف, الرياض, ص 309

قال تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾¹, وعاطفة الخشوع مع عاطفة المحبة والرجاء والأمل، مع ضبط تلك الانفعالات والعواطف فلا يطغى الخوف على الرجاء والأمل، ولا الحزن على الفرح.²

والداعية التي تستخدم أسلوب الترغيب وترهيب في دعوتها فإنه بلا شك ستكون له اثر كبير على سلوك الفتاة الا انها تخاف من الوعيد وفي نفس الوقت تأمل في نعيم الله مما يؤثر على سلوكها.

¹الرحمان: [46].

²نحلاوي، عبد الرحمان (1981) اصول التربية الاسلامية والمجتمع، دار الفكر المعاصر، بيروت، ص 251_264

المطلب الثاني :مجالات الداعية في معالجة سلوك الفتيات .

تتعدد مجالات عمل الداعية فهناك المجال الإيماني الذي تحرص من خلاله الداعية على غرس القيم الإيمانية في نفس الفتاة بالإضافة الى مجال الأخلاقي الذي يتم من خلاله غرس القيم والمثال العليا لدى الفتاة وهناك المجال الاجتماعي والمجال العلمي الفكري ويمكن عرضها على النحو التالي :

1. المجال الإيماني :

اهتم الدين الاسلامية بغرس الإيمان في قلوب المسلمين ، بل وجعله الأساس الذي تبنى عليه كل التعاليم الإسلامية ذلك لأن الاهتمام بالجانب الإيماني يعد المنبع الاساسي الأمثل لكل فضيلة في سلوك ،وهو طاقة عظيمة مقومة لسلوك الإنسان¹،ومن المعلوم ان الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ،لذا تحرص الداعية المربية على غرس القيم الإيمانية في نفس الفتاة من اجل تنشئة جيل عظيم يثبت الحق .

- لغة الإيمان :ورد معنى الايمان في لسان العرب انه ضد الكفر والإيمان بمعنى التصديق ضده التكذيب يقال أمن به قوم وكذب قوم به اخرون.²
 - الإيمان اصطلاحاً :قوة عاصمة من الدنيا ،الدافعة إلى المكرمات ،ومن ثم فإن الله عندما يدعو عباده الي الخير أو ينفهم من شر ،يجعل ذلك مقتضى الإيمان المستقر في قلوبهم.³
- ولكي تتمكن الداعية من معالجة سلوك الفتيات في مجال الايماني نقوم بغرس القيم الإيمانية من خلال :

أ- الدعوة إلى توحيد والإيمان :

إن الإيمان هو قاعدة الحياة ،لأنه الصلة الحقيقية بين الإنسان وهذا الوجود، والرابطة التي تشد الوجود ،بما فيه ومن فيه الي خلقه الواحد ،وترده الي الناموس الواحد الذي ارتضاه ،ولابد من قاعدة ليقوم البناء.¹

¹ الميداني ،عبد الرحمان حسن حبنكة (1986) الاخلاق الاسلامية واسسها، دار القلم ،ج2،ص 83

² ابن المنظور ،جمال الدين بن محمد (د.ت)لسان العرب ،دار الصادر ،بيروت ،ج13،ص 21

³ الغزالي ،محمد (1980)خلق المسلم ،دار القلم ،بيروت ،ص10

كما أكد ابن الجوزي على أهمية غرس العقيدة التوحيد في نفس الفتاة المسلمة وحثها على التدبر والتفكير في ملكوت الله والكون والخلق والنفس.²

ولكي يزداد إيمانها وتدرك ان الله عز وجل هو المستحق للعبودية لا شريك له والمتفرد بها لا بد من حثها على التأمل في هذا الكون ويقول يالجن: "ونحن نعلم علما واعتقادا وتجربة ان الإيمان يزيد برؤية آيات الله في الآفاق وقدرته في المخلوقات".³ ولهذا قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.⁴

ب- الحث على تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى:

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾⁵ لقد أمر القرآن الكريم المرأة المسلمة بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له والإلتزام بأوامره ولإنهاء عما نهى الله عنه في مواطن عديدة منها قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾⁶ وحرصاً على إلتزام المرأة بهذه الصفة فقد بين القرآن الكريم أن المرأة إذا لم تحقق الطاعة والعبودية ولم تلتزم بما أمرها الله به ونهاها عنه فإنها لا تصلح لأن تكون زوجة صالحة، وتكون عند ذلك مهددة بالطلاق.

¹ قطب، محمد (1995) منهج تربية الإسلامية، دار شروق، القاهرة، ج1، ص517

² ابن الجوزي، عبد الرحمان بن علي (1408هـ) احكام النساء، تحقيق على محمد المحمدي، المكتبة العصرية، بيروت، ص 138

³ يالجن، مقداد (1987) تربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة، دار الفكر، الرياض، ص146

⁴ أنفال [02].

⁵ الذاريات [56].

⁶ التوبة [71].

ت - حث الفتاة على الاستقامة:

الاستقامة على دين الله تتضمن الإلتزام الديني وقوة التدين, ومن دعائم الاستقامة التي حثت عليها الداعيات هي كالتالي:

- المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها:

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم الأثر الذي تتركه الصلاة في سلوك إذ قال تعالى: ﴿تَلُّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾¹ كما أن تأدية الصلوات تشعر الفتاة بالسكينة والطمأنينة والقوة الإيمانية الدافعة على العمل والاجتهاد وكما يحصل لها النمو الروحي وقوة الإرتباط بالخالق عز وجل.

- المحافظة على الأذكار المندوبة:

تلعب الداعية دوراً كبيراً في توعية الفتاة بأهمية المحافظة على الأذكار, مثل الدعاء والتسبيح والتهليل كما لها قوي على قوة إيمان الفتاة فهي تربطها بالله سبحانه وتعالى في جميع أوقاتها فيؤثر هذا الذكر على سلوكها فتبدأ يومها بذكر الله منذ خروجها وهي تدعو بالدعاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم: "اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ"²

- غرس تقوى الله:

إن تقوى الله وخشيته هي التي تدفع الإنسان بإتجاه طريق الإستقامة, وقد جاء في التوجيه النبوي بالحث على التقوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"³

والنقوى لها دور كبير في تحصين الفتاة من كل المغريات التي تقودها إلى طريق الإنحراف, ذلك لأن التقوى قائمة على أساس المراقبة الذاتية للنفس, فهي إستشعار ومراقبة الله للفرد في السر والعلانية قال

¹ العنكبوت[45].

² أخرجه أبو داود في سننه, ج14, ص453.

³ أخرجه أحمد ابن حنبل في مسنده, ج36, ص381.

تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۗ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾¹

2. المجال الأخلاقي:

هناك إرتباط وثيق بين المجال الأخلاقي والإيماني بحيث نجد أن العلاقة طردية بين الإيمان والاخلاق فكلما كان الإيمان صحيحا وقويا أثمر أخلاقياً حميدة وفي هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً"².

● الخلق لغة: بضم اللام وسكونها: هو الدّين والطبع والسّجّية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة.³

● الخلق اصطلاحاً: عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورؤية فإذا كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة سميت الهيئة حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلفاً سيئاً.

ولكي تتمكن الداعية من معالجة سلوك الفتيات في المجال الأخلاقي لابد من غرس القيم والجوانب الأخلاقية والتي منها:

أ- حث الفتاة على العفة (غض البصر وحفظ الفرج):

العفة صفة تتخلى بها المرأة الحسنة الخلق، ولقد أمر الله عز وجل الفتاة المسلمة بغض البصر وحفظ

الفرج وخصها بخطاب خاص، وذلك من باب التأكيد على ضرورة وأهمية إلتزامها بهذه الصفات قال

تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا

¹ الحديد[4]

² أخرجه أبي داود في سننه، ج12، ص292.

³ ابن المنصور، جمال الدين بن محمد (دب)لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج13، ص86.

﴿ وَلِيُضْرَبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۗ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ
 أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۗ
 وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ۗ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ
 تُفْلِحُونَ ﴾¹.

ب- الحث على حفظ اللسان:

إن اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعته, ولكن خطر اللسان عظيم ولا نجاة من خطره إلا
 بالصمت.²

والفتاة المؤمنة هي من تحفظ لسانها عن المنكر من القول وترفع عن الألفاظ السيئة وتتجنب ما يسئ إلى
 مشاعر الآخرين ولقد حذر القرآن الكريم بحفظ اللسان قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ
 قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۗ وَلَا
 تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۗ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ
 هُمُ الظَّالِمُونَ (11) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۗ وَلَا تَجَسَّسُوا
 وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۗ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ
 اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (12) ﴾³.

ت- الحث على الاحتشام في الملابس:

حرص الإسلام على تفرد شخصية المرأة وصيانتها فأمرها بالحجاب قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ
 لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۗ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ
 ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾⁴.

¹ النور [31].

² أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (480-505هـ) إحياء علوم الدين، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2005م، ص995-996.

³ الحجرات [11-12].

⁴ الاحزاب [59].

وقال القرطبي في تفسير هذه الآية "والجلايب جمع جلباب وهو ثوب أكبر من الخمار والمقصود به الثوب الذي يستر جميع بدن المرأة¹.

ث- الحث على الصبر:

الصبر صفة جميلة تعين الفتاة على أداء العبادات, وتجاوز المصائب والملمات, ترك السلوكيات المحضرة ويمكن سببا في الفلاح في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157)﴾².

والصبر أثر تربوي كبير فهو يعطي الفتاة قوة على تحمل المصائب ويعمل على تحقيقها مما يؤدي إلى قوة إيمانها ودينها ومعالجة سلوكها.

ج- ترسيخ خلق الحياء:

إن من بين ما جلبت عليه الفتاة من طبائع, بل ومن أظهرها وأبرزها في شخصيتها هي صفة الحياء, التي تكاد تكون صفة أساسية لكل فتاة تربت في وسط يؤمن بالأخلاق الفضيلة, فالحياء في المرأة ثوب جمال يزينها ولقد أبرز القرآن الكريم صورة لحياء المرأة في قصة موسى عليه السلام ونبى الله شعيب كنموذج للقدرة الحسنة التي يجب على المرأة أن تتأسى بها, وتحرص عليها وتمسك بها قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۗ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۗ نَجَّوْتِ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۗ﴾³.

وحتى تغرس الداعية صفة الحياء في نفس الفتاة, تبين لها مجموعة من الضوابط وهي:
الجدية في التخاطب, التحدث بصدق ووضوح, الوقار في المشي والحركة.

¹ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي, الجامع لأحكام القرآن, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, مج7, ج14, ص156.

² البقرة [157-155].

³ القصص [25].

3. المجال الإجتماعي:

إن العلاقات الاجتماعية هي أساس حياة الفتاة التي تربطها بأفراد المجتمع بداية من أسرتها والأقارب والجيران والمجتمع, وإنطلاقاً من أن العلاقات الاجتماعية تعد تجسيدا لجوانب شخصية الفتاة ومكوناتها الإيمانية والعقلية والخلقية لذا تسعى الداعية أن تبني الفتاة علاقاتها الاجتماعية على أسس التربية الإسلامية القومية بحيث تكون مبنية على التعاون وإحترام المتبادل بينهما وبين أفراد المجتمع من أجل تقوية الجانب الاجتماعي لدى الفتاة.

- المجتمع لغة: موضع الاجتماع والجماعة من الناس.¹
- المجتمع اصطلاحاً: هو عبارة عن فئة من الناس تشكل مجموعة تعتمد على بعضها البعض

يعشون مع بعضهم

وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة.²

ولكي تتمكن الداعية من معالجة سلوك الفتيات في المجال الاجتماعي لابد من توثيق العلاقات الاجتماعية من خلال ما يلي:

أ- الحث على بر الوالدين وإحسان إليهما:

لقد إهتم الاسلام ببر الوالدين والإحسان إليهما لما لهما من فضل عظيم على الأبناء, حيث أفنوا أعمارهم من أجل سعادتهم, وسهروا الليالي في سبيل راحتهم, وربوا وعملوا, لذا فقد أمر الله عز وجل بالإحسان إليهما قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ إِنََّّمَا يُبَلِّغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۗ ﴾³.

¹ إبراهيم مصطفى وآخرون, المعجم الوسيط, ت: مجمع اللغة العربية, دار الدعوة, ج1, ص136.

² موقع موضوع, تعريف المجتمع, بواسطة مجد خضر, اطلع عليه 27 مارس 2020.

³ الاسراء[23].

فتقوم الداعية ببحث الفتاة على البر بالوالدين من خلال أن تسمع كلامهما ولا ترفع صوتها فوق صوتها, وتحرص على مرضاتها وتخضع لهما جناح الذل, وتحسن إليهما وتسال الله عز وجل لهما الرحمة والمغفرة كما قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾¹.

ب- الحث على صلة الرحم وعدم مقاطعتهم:

لقد أمر الله بصلة الأرحام, وحذر من قطيعتهم, ولقد توعد الله عز وجل لقاطع الرحم باللعن قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾² لذا تحث الداعية الفتاة على صلة الرحم مبينة الآثار المترتبة على قطيعة الرحم حيث أنها تنزع البركة من الرزق, وتمتع من دخول الجنة, كما تبين الداعية للفتات أن أعلى درجات صلة الرحم أن تصل أرحامك, وإن قطعوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس الواصل بالمكافيء ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمته وصلها"³.

ت- حث الفتاة على الصحبة الصالحة:

حث الاسلام على إختيار الصحبة الصالحة وحذر من رفقاء السوء قال تعالى: ﴿ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾⁴, كما أكدت السنة النبوية على ضرورة أن يتحرى الفرد على الصحبة الصالحة بل إعتبرت ذلك ميزاناً للتفاصيل, عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا"⁵.

وإلى غير ذلك من العلاقات التي تسعى الداعية لغرسها في الحياة ومن هاته العلاقات: التحذير من الخصومة والمقاطعة, الحث على إحترام الكبير والرحمة بالصغير والإحسان إلى الجار... إلخ.

¹ إبراهيم[41].

² محمد[22].

³ أخرجه أبو بكر الحميدي في مسنده, ج2, ص271.

⁴ الفرقان[28_29].

⁵ أخرجه أبي داود في سننه, ص407.

4. المجال العلمي والفكري:

- العلم لغة: اليقين والمعرفة يقال عِلِمَ يَعْلَمُ إذا تيقن.¹
 - العلم اصطلاحاً: العلم إدراك الشيء بحقيقته وهو ضربان أحدهما إدراك ذات الشيء والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء موجود له أو نفي شيء هو منفي عنه.²
 - الفكر لغة: تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني.³
 - الفكر اصطلاحاً: حركة النفس في المعقولات بواسطة القوة المتصرفة.⁴
- ولكي تتمكن الداعية من معالجة سلوك الفتيات في المجال العلمي والفكري لا بد أن تهتم بتنمية الجانب العلمي والفكري لدى الفتاة من خلال ما يلي:
- أ- الحث على طلب العلم والترغيب فيه:

إهتم الإسلام بالعلم وشجّع على طلبه حيث مدح الله تعالى العلم وأثنى عليهم وبين فضلهم

قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ

هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۗ ﴾⁵.

وعلى الداعية أن ترغب الفتاة وتشجعها على طلب العلم، وأن تحثها على إخلاص النية لله عز وجل في طلب العلم وأن تبين لها خطورة طلب العلم لأجل التباهي والتفاخر لأن من يفعل ذلك يكون مصيره النار عن النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ ابْتَغَى الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يُقْبَلَ أَفْنَدَةُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَالْتَّارُ النَّارُ"⁶.

¹ أحمد بن علي بن محمد القومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، ج1، ص427.
² أبي القام الحسن بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، ط1، دار ابن الجوزي، 2012م، ص377.
³ المصباح المنير، المرجع نفسه، ص479.
⁴ محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ت: رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، ج2، ط1996م، ص1284.
⁵ الزمر [09].
⁶ أخرجه ابن ماجه في سننه، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، ج1، ص39.

ب- الحث على التفكير والتدبير في هذا الكون:

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾¹.

القرآن الكريم يدعون للنظر, وإستقراء الواقع المحسوس, وتنمية الفكر العلمي من خلال النظر والملاحظة الدقيقة كما أن الداعية عندما تحث الفتاة على التدبر والتأمل في هذا الكون, فهذا يعطي الفتاة معرفة وإيمانا قويا بعظمة الخالق سبحانه وتعالى.

ت- التحذير من التقليد الأعمى للآباء:

إن تقليد الآباء في الباطل هو أحد آثار تعطيل العقل, وذلك لأنه يقلد آباءه دون أن يفكر أن هذا حق أم باطل, وقد ذمّ القرآن الكريم من قلّد آباءه دون تفكير وذم آباءهم كذلك قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أُولَٰئِكَ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾².

وإلى غير ذلك من الجوانب العلمية والفكرية لدى الفتاة التي على الداعية أن تهتم بتنميتها ونذكر منها التأكيد على إستمرارية الحركة العلمية وحدودية العقل البشري في إدراك الأمور الغيبية, الحث على التفكير والتدبير في عواقب الأمم السالفة, العمل على محاربة الظنون وعدم القول بلا علم... إلخ.

¹ الحج[46].
² البقرة[170].

المطلب الثالث: معوقات الداعية.

يواجه الدعاة الكثير من المعوقات التي تؤثر سلبا على عملهم الدعوي, ويضعف من دورهم, مما يستدعي التعرف على تلك العقبات التي تعترض طرق الدعاة, وتحويل دون أداء رسالتهم على أكمل وجه, وهذه المعوقات كالتالي:

(1) المال:

هو نعمة من نعم الله تعالى, وعلى الدعاة أن يتذكروا أن المال مال الله, وأنهم مستخلفون فيه, وأن الله سائلهم على

كل درهم ملكوه وعليهم أن يتذكروا أنهم لطلما وعظوا الناس وحملوا الجنائز وغسلوا الأموات ورأوا بأم عينهم أن الأكفان ليس لها جيوب.

(2) المنصب:

إن الداعي حيثما حل يجب أن يطابق قوله فعله وسلوكه ما طلبه الإسلام وعليه أن يتميز فلا يسر سير الآخرين بل يضرب النموذج في التواضع والزهد ونظافة اليد والجيب.

(3) الزوج والجنس الآخر:

بعض الدعاة تتغير حياتهم بمجرد الزواج, فيحتفظ الداعي بشريك حياته.¹

فهناك فئة من الداعيات قد لا يكون الزوج مانعا وعائقا لها في الطريق الدعوية إلى الله تعالى ولكنها تتعلل بعد ذلك بالإرتباطات الأسرية وما يتبع ذلك من مناسبات ونحو ذلك.

(4) الحياء والنجل:

هو العائق الموهوم المصطنع, أبقى كثيرا من النساء صرعى على جنبات الطريق, كم من إمراة يغيظها رؤية المنكرات ولكنها تسكت عنها تحت ذريعة الحياء والنجل.

¹ بسام العموش, فقه الدعوة, مرجع سابق, ص 114-115.

5) المؤثرات الإبتلائية:

ونقصد بالمؤثرات الإبتلائية ما يحصل لبعض الداعيات كتلفيق تهمة أو تهكم أو سخرية وإستهزاء وهذا المؤثر من أعظم المؤثرات النفسية التي أسقطت الكثير على دروب الدعوة.¹ والى غير ذلك من المعوقات التي تعترض طريق الداعي في تبليغ دعوته.

¹ خالد بن ابراهيم الصقعي, المرأة الداعية بين الواقع والمأمول, دار المنهاج, الرياض, السعودية, ط1, 1428هـ, ص17-77.

المطلب الرابع: وصايا الداعية الناجحة إلى الفتيات المسلمات.

للداعية الناجحة جملة من الوصايا التي تقدمها لأخواتها الفتيات, نلخص بعضها في النقاط التالي:

✓ الداعية الناجحة تعلم أخواتها بأنه لا بأس أن تقرأ الخاص في الكتب التي فيها آيات قرآنية أو آيات

مفسرة ولا بأس

أن تكتبها ضمن مقال أو نحوه وكذلك يجوز الإستشهاد بها كدليل على حكم أوقاتها ونحو ذلك فإنه لا يسمى تلاوة وكذلك لما حمل كتب التفسير ونحوها للحاجة.

✓ تسيبها إلى أن الدراسة لا تمنع الزواج وعليها أن تشرط إمام دراستها حتى تنتهي وكذلك ان تبقى

مدرسة سنة أو سنتين مادامت غير مشغولة بالأولاد, والمراحل الدراسية طويلة تأكل زهرة شباب المرأة تأخذ بعمرها إلى الثلاثين ولا ينته عندها التحصيل العلمي.

✓ أن تتجنب مراسلة الأجانب ولو بحجة الدعوة فإن المراسلة في زمننا هذا صارت بابا للرديلة وليس

للتعارف كما يزعمون, والرسائل بين المرأة المسلمة والرجل الأجنبي لا تجوز وهي مدخل من مداخل الشيطان.

✓ إحترام المعلمات في مدارسهن ولا يجوز التناز بالألقاب كما يفعل الطالبات فالمعلمة كالشمعة تحرق

نفسها لتضيء لك الحياة ولا بد من توفيرها.¹

¹ الشيخ أحمد القطان, الداعية الناجحة, مؤسسة الحكمة, ط2, 1415هـ/1995م, ص101-103.

الفصل الثاني: دراسة النموذج هدى الشعراوي.

المبحث الأول: حياة هدى الشعراوي.

المطلب الأول: سيرتها الذاتية.

المطلب الثاني: نشاطها العلمي.

المطلب الثالث: انتقادات واجهتها.

المطلب الرابع: أهم إنجازاتها.

هدى الشعراوي



الفصل الثاني: دراسة النموذج هدى الشعراوي.

المبحث الأول: حياة هدى الشعراوي.

هدى شعراوي، اسم لطالما اقترن بمحاولات لتحرير المرأة، ليس من الجهل والبدع والخرافة كما زعموا ولكن لتحريرها من كل أمر أو نهي شرعي، أراد لها وللمجتمع المسلم في كل زمان ومكان الخير كله.

المطلب الأول: سيرتها الذاتية.

أولاً: مولدها: نور الهدى محمد سلطان الشعراوي، ولدت في مدينة المنيا في صعيد مصر في 23 يونيو 1879 تنتمي هدى شعراوي إلى الجيل الأول من الناشطات النسويات المصريات، بالإضافة إلى شخصيات بارزة أخرى مثل: نبوية موسى وعديلة نبراوي وغيرهن. كانت من أبرز الناشطات المصريات اللاتي شكلن تاريخ الحركة النسوية في مصر في نهايات القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين.¹

ثانياً: طفولتها: ولدت عام 1879 لأسرة من الطبقة العليا في محافظة المنيا بصعيد مصر، هي ابنة محمد سلطان باشا، رئيس مجلس النواب المصري الأول في عهد الخديوي توفيق. كانت هدى طفلة عندما توفي والدها محمد سلطان باشا وعاشت مع والدتها إقبال التي كانت شابة صغيرة السن ذات أصول قوقازية، وضرتها حسبية (زوجة والد هدى). نشأت مع أخيها عمر في منزل والدها في القاهرة تحت وصاية ابن عمته علي شعراوي، والذي أصبح الوصي الشرعي والوكيل على أملاك أبيها المتوفي.

نظراً لانتفاء أسرتها للطبقة العليا، فقد تلقت هدى خلال نشأتها دروساً منزلية على يد معلمين كإضافة ثانوية لوجود شقيق ذكر. كما كان بإمكانها حضور دروس في اللغة العربية، والتركية، والفرنسية، والخط، والبيانو، وحفظت القرآن في سن التاسعة وهو إنجاز غير مسبوق لفتاة. لكن جنسها ظل يشكل عائقاً أمام استكمال

¹ هدى الشعراوي... ويكيبيديا الموسوعة الحرة <http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb124745405> اطلع عليه بتاريخ 17 مارس 2020.

دراستها. ومنذ مرحلة البلوغ تعرضت شعراوي للعديد من أوجه التفرقة الجنسية، والقيود بدءاً من اضطرارها إلى الابتعاد عن أصدقاء الطفولة من الذكور ووصولاً إلى ترتيب زواجها دون علم منها.¹

ثالثاً: زواجها: في سن الثانية عشر ربت والدته هدى شعراوي خطبتها لابن عمتها والوصي عليها

علي شعراوي الذي يكبرها بما يقارب الأربعين عاماً. وتم الزواج في العام التالي. وقد كانت فكرة الزواج من ابن عمتها تقلقها بعمق خاصة بسبب دوره المزيف كوالي أو أخ أكبر فضلاً عن كونه متزوج ولديه ثلاثة بنات. بعد كثير من الإقناع نجحت والدته هدى في إتمام أمر غير مألوف من أجل ابنتها. وهو أن ينص عقد الزواج على كونه أحادياً أي ألا يكون زوج ابنتها متزوجاً من أخرى وإلا يعتبر العقد لاغياً تلقائياً. وقد غيرت لقبها بعد الزواج من هدى سلطان إلى هدى "شعراوي" تقليداً للغرب. ولكن بعد عام تبين أنه قد عاد لزوجته السابقة فانفصلت عنه هدى في عمر الرابعة عشر. كانت فصلت انفصالها عنه مع بقائها على ذمته بمثابة فترة "استقلال" استمرت سبع سنوات. في منزل والدها، حظيت هدى بدرجة من الحرية بفضل وضعها كأم متزوجة (لكن منفصلة)، مما أتاح لها فرصة استكمال دراستها للفرنسية، وتوسيع دائرة أصدقائها ومعارفها المحدودة. التقت هدى بثلاث نساء كان لهن تأثير كبير في حياتها: عديلة نبروي، وهي صديقة مصرية كانت تصاحبها في النزاهات، وعطية سقاف، تركية، من أقرباء والدتها من بعيد، وأوجيني لو بران، التي كانت سيدة فرنسية أكبر سناً ومتزوجة من رجل من الأعيان الأثرياء، عين لاحقاً رئيساً للوزراء. وقد أصبحت لو بران صديقة لهدى ومرشدة وأم بديلة وقوة نسوية في حياتها.

استردت شعراوي حياتها الزوجية عام 1900 في عمر الثانية والعشرين تحت ضغط من اسرتها، ورزقت هدى بابنتها بثينة وابنها محمد ووهبت لهما حياتها لعدة سنوات. بعد المعاناة التي قاستها إثر وفاة والدتها وشقيقها، وصلت حياة هدى شعراوي إلى نقطة تحول حيث واصلت اهتماماتها الخارجية. وعن زواجها كتبت شعراوي بأنه كان يسلبها كل حق في الحياة وذكرت من أمثلة ذلك ما نصه: "ولا أستطيع تدخين سيجارة لتهدئة أعصابي

¹ "هدى شعراوي.. قصة تاريخ مجيد في نضال المرأة العربية". البيان. 25-04-2009. مؤرشف من الأصل في 31 ديسمبر 2017. اطلع عليه بتاريخ 20 مارس 2020.

حتى لا يتسلل دخانها إلى حيث يجلس الرجال، فيعرفوا أنه دخان سيجارة السيدة حرمه إلى هذا الحد كانت التقاليد تحكم بالسجن على المرأة، وكنت لا أحتمل مثل هذا العذاب ولا أطيعه"¹

رابعاً: وفاتها: وفي عام 1938 نظمت هدى شعراوي مؤتمر نسائي للدفاع عن فلسطين، كما دعت إلى تنظيم الجهود النسوية من جمع للمواد واللباس والتطوع في التمريض والإسعاف. في 29 نوفمبر 1947، صدر قرار التقسيم في فلسطين من قبل الأمم المتحدة، أرسلت شعراوي خطاباً شديداً للهجة للاحتجاج إلى الأمم المتحدة. توفيت بعد ذلك بحوالي الأسبوعين في 12 ديسمبر 1947.

اطلق اسم هدى شعراوي على عديد من المؤسسات و المدارس و الشوارع في مختلف مدن مصر، تكريماً لها كما حازت في حياتها على عدة أوسمة و نياشين من الدولة المصرية².

¹ مذكرات هدى شعراوي - كتاب الهلال سبتمبر / ط 1981 نسخة محفوظة 20 مارس 2020 على موقع واي باك مشين. اطلع عليه بتاريخ 20 مارس 2020.

² هدى الشعراوي... ويكيبيديا الموسوعة الحرة <http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb124745405> اطلع عليه بتاريخ 20 مارس 2020.

المطلب الثاني: نشاط العلمي.

أولاً: الدور السياسي والاجتماعي:-

بدأ كفاح هدي شعراوي السياسي عندما خرجت علي رأس مظاهرة نسائية من 300 سيدة مصرية للمناداة بالأفراج عن الزعيم سعد زغلول في 16 / 3 / 1919، فتعد هدى شعراوي من أبرز الناشطات المصريات في مجال الاستقلال الوطني المصري، فوقفت ضد الجنود البريطانيين بكل شجاعة، واستشهد في ذلك اليوم اول شهيدة في هذه المظاهرة، حتى اصبحت المرأة المصرية تحتفل بهذا اليوم بعد اختياره ليكون يوماً للمرأة المصرية. هذا فضلاً عن دورها في العمل الاجتماعي، فقد ساهمت في إنشاء (مبرة محمد علي) لمساعدة الأطفال المرضى عام 1909 هذا فضلاً عن مساهمتها في تشكيل اتحاد المرأة المصرية المتعلمة عام 1914م، وقد أسست لجنة تحت اسم (جمعية الرقي الادبي للسيدات) عام 1914م.

ثانياً: جمعية الاتحاد النسائي المصري:-

قامت السيدة هدي شعراوي بتأسيس جمعية باسم (الاتحاد النسائي المصري) في 16 / 3 / 1923م بهدف رفع مستوى المرأة الأدبي والاجتماعي بغرض الوصول الي حد يجعلها ذات أهلية للاشتراك مع الرجل وان تكون متساوية معه في الحقوق والواجبات، وكان الاتحاد في بداية الامر يتكون من 12 سيدة فقط. وقد حرصت هدي شعراوي على رفع سن زواج الفتاة الى 16 سنة على الأقل، و تحصين المرأة من الظلم الواقع عليها، كما طالبت باشتراك النساء مع الرجال في حق الانتخاب، وايضاً طالبت برفع الظلم والاهانة اللذان يقعان علي المرأة فيما يدعي بدار الطاعة، كما قامت بفتح أبواب التعليم العالي للفتيات لتعليمهن بالتساوي مع الرجال.

ثالثاً: عضوية الاتحاد النسائي الدولي:-

كانت هدى شعراوي اول سيدة من الشرق الأوسط تتولى العديد من المناصب الدولية المشرفة للمرأة العربية، فقد دعاها الاتحاد النسائي الدولي بصفتها رئيسة لجمعية الاتحاد النسائي المصري لحضور مؤتمر النساء الاول في روما عام 1923م، وقد لبت السيدة هدى الدعوة حتى اختيرت كعضوة في اللجنة التنفيذية للاتحاد كما انتخبت أيضاً كنائبة لرئيسة الاتحاد، هذا فضلاً عن اختيارها من ضمن أعضاء اللجنة لبحث مسألة السلام الدولي.

عضوية الاتحاد النسائي العربي: اختيرت السيدة هدى شعراوي لتمثل مصر كعضوة من 6 عضوات من دول مختلفة في الاتحاد النسائي العربي الذي عقد مؤتمره الأول بالقاهرة الذي تأسس عام 1944م¹.

¹ درية شفيق، المرأة المصرية من الفراغة إلى اليوم، القاهرة، ص138.

المطلب الثالث: انتقادات واجهتها.

يرى النقاد أن هناك تعظيماً حدث لهدى شعراوي، حيث عاشت مصر فترة أراد الإقطاعيون وأصحاب الثروات أن يمتلكوا الريادة في كل المجالات كما حدث مع هدى شعراوي رائدة الحركة النسائية، فتنصيب هدى شعراوي كرائدة حركة نسائية، أغفل العديد من الجوانب، كما ظلم نبوية موسى، والتي ألقت كتاب «تاريخي بقلمى» عن نفسها ولم يأخذ حقه، وكتاب «المثل الأعلى للأمة والدولة» لتيسير ويصا والتي كانت واحدة من الفريق النسائي الذي ضم هدى شعراوي ونبوية موسى وصدر عن الحركة الوفدية، ونبوية موسى شخصية حدث ضدها اجرام لتغييب دورها، لأن حركة النهضة وقتها كانت تنحصر في خلع أو ارتداء الحجاب، لكنها كانت تبحث عن أدوار وحقوق أهم مثل الحق في التعليم، في الوقت الذي دارت فيه أغلب حوارات هدى شعراوي على الحديث حول قصرها، ومصنعها الخاص بالحزف. وأن تنصيبها كرائدة للحركة النسائية المصرية هو محاولة لتنظيف ملف وصفحة الإقطاع، فقد امتلكت 120 ألف فدان، وعدة مصانع، قيل إنها استخدمت ريعها في إرسال بعض البعثات العلمية، لكن لم يرد ذكر اسم عالم واحد قد تعلم بأموال هدى شعراوي، الأمر الذي يشكك في مصداقية القول إنها صاحبة بعثات علمية.¹

¹ الناقد شعبان يوسف. رئيس سلسلة الكتابات الجديدة في الهيئة العامة للكتاب - في لقاء برنامج عصير الكتب /06-2010. اطلع عليه بتاريخ 22 مارس 2020.

المطلب الرابع: أهم إنجازاتها.

أولاً: مؤلفات:-

مذكراتها المنشورة بمجلة (حواء) العدد رقم (1221) بتاريخ 16 فبراير 1980م ؛ وتم إصدارها بمجموعة (مذكرات هدى شعراوي) - كتاب الهلال سبتمبر / 1981 .

ثانياً: أعمال فنية:-

عرضت الشاشات التلفازية مسلسلاً باسم مصر الجديدة يتحدث عن الفترة التي عاشتها هدى شعراوي والوضع السياسي المتردي في تلك الفترة.

ثالثاً: إنجازات هدى شعراوي الأخرى:-

-قامت السيدة هدى بإنشاء أول مدرسة ثانوية للبنات في مصر.

-قامت بإصدار مجلة مصرية عام 1925م باللغتين الفرنسية والعربية لتوصيل صوت المرأة، وعملت علي تطويرها وأصبحت هذه المجلة من أرقى المجلات النسائية في هذا العام.

-انشأت "دار التعاون الإصلاحي" عام 1923م كمدرسة مستقلة لتعليم النساء مبادئ الصحة والدين، وبعض الصناعات اليدوية وعلاج المرضى مجاناً.

-تبرعت السيدة هدى بمبلغ كبير من رأس المال المطلوب لإنشاء بنك مصر، للمساعدة في النهضة بالاقتصاد المصري.

-صاحبة أول فكرة لإنشاء دار لحضانة الاطفال، يقوم عليها مشرفات لرعاية أطفال العاملين صحياً وإجتماعياً¹.

¹ "هدى شعراوي.. قصة تاريخ مجيد في نضال المرأة العربية". البيان. 25-04-2009. مؤرشف من الأصل في 31 ديسمبر 2017. اطلع عليه بتاريخ 23 مارس 2020.

المبحث الثاني: محاولات هدى الشعراوي التفريرية.

المطلب الأول: العمل النسوي.

المطلب الثاني: لقاءها بموسوليني.

المطلب الثالث: لقاءها بأتاتورك.

المطلب الرابع: قضية خلع الحجاب.

المبحث الثاني: محاولات هدى شعراوي التغريبية.

المطلب الأول: العمل النسوي.

تسرد لنا في مذكراتها بداية نشاطها لتحرير المرأة كما عبرت، والذي بدأ أثناء رحلتها الاستشفائية بأوروبا بعد زواجها وانبهارها بالمرأة الإنجليزية والفرنسية في تلك الفترة للحصول على امتيازات للمرأة الأوروبية، وهناك تعرفت على بعض الشخصيات المؤثرة التي كانت تطالب بتحرير المرأة، وعند عودتها أنشأت شعراوي مجلة " الإيجيسيان " والتي كانت تصدرها باللغة الفرنسية.

أسست هدى جمعية لرعاية الأطفال العام . 1907 وفي العام 1908 نجحت في إقناع الجامعة المصرية بتخصيص قاعة للمحاضرات النسوية، وكان لنشاط زوجها علي الشعراوي السياسي الملحوظ في ثورة 1919 أثر كبير على نشاطاتها، فشاركت بقيادة مظاهرات السيدات عام 1919، وأسست "لجنة الوفد المركزية للسيدات" وقامت بالإشراف عليها.

في العام 1921 وفي أثناء استقبال المصريين لسعد زغلول، دعت هدى شعراوي إلى رفع السن الأدنى للزواج للفتيات ليصبح 16 عاماً، وكذلك للفتيان ليصبح 18 عاماً، كما سعت لوضع قيود للرجل للحيلولة دون الطلاق من طرف واحد، كما أيدت تعليم المرأة وعملها المهني والسياسي، وعملت ضد ظاهرة تعدد الزوجات، كما دعت إلى خلع غطاء الوجه وقامت هي بخلعه. وهو ما اعتبره البعض وقتها علامة "الخلال"، لكنها حاربت ذلك من خلال دعوتها إلى تعليم المرأة و تثقيفها و إشهار أول اتحاد نسائي في مصر.

أسست هدى "الاتحاد النسائي المصري" العام 1923، وشغلت منصب رئاسته حتى عام 1947. كما كانت عضواً مؤسساً في "الاتحاد النسائي العربي" وصارت رئيسته في العام 1935، و في نفس العام صارت نائبة رئيسة لجنة اتحاد المرأة العالمي، حضرت عدة مؤتمرات دولية منها مؤتمر روما العام 1923 و مؤتمر باريس عام 1926 و مؤتمر أمستردام العام 1927 و مؤتمر برلين العام 1927 و مؤتمر استنبول العام 1935، وكذلك دعمت إنشاء

نشرة "المرأة العربية" الناطقة باسم الاتحاد النسائي العربي، وأنشأت مجلة *l'Egyptienne* العام 1925 و مجلة
المصرية العام 1937.¹

¹ مذكرات هدى شعراوي - كتاب الهلال سبتمبر / ط 1981 نسخة محفوظة 16 فبراير 2018 على موقع واي باك مشين. اطلع عليه بتاريخ 02 أبريل 2020.

المطلب الثاني: لقاءها بموسوليني.

حضرت هدى شعراوي أول مؤتمر دولي للمرأة في روما عام 1923م، وكان معها نبوية موسى، وسيزا نبروي صديقتها و أمينة سرها وكتبت تقول: " كان من بين ما حققه مؤتمر روما الدولي أننا التقينا بالسنيور موسوليني ثلاث مرات، وقد استقبلنا وصافح أعضاء المؤتمر واحدة واحدة، وعندما جاء دوري وقدمت إليه كرئيسة وفد مصر عبر عن جميل عواطفه ومشاعره نحو مصر، وقال إنه يراقب باهتمام حركات التحرير في مصر. "

ولما عادت هدى من مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي المذكور كونت "الاتحاد النسائي المصري" سنة 1927 وشغلت منصب رئاسته حتى عام 1947 كما كانت عضوا مؤسسًا في "الاتحاد النسائي العربي" وصارت رئيسته في العام 1935، وبعد عشرين عاماً من تكوين هذا الاتحاد قامت بعقد ما سمي بالمؤتمر النسائي العربي سنة 1944م، وقد حضرت مندوبات عن الأقطار العربية المختلفة (26) واتخذت فيه قرارات وفي مقدمتها:

- المطالبة بالمساواة في الحقوق السياسية مع الرجل وعلى الأخص الانتخاب.
- تقييد حق الطلاق.
- الحد من سلطة الولي أياً كان وجعلها مماثلة لسلطة الوصي.
- تقييد تعدد الزوجات إلا بإذن من القضاء في حالة العقم أو المرض غير القابل للشفاء.
- الجمع بين الجنسين في مرحلتي الطفولة والتعليم الابتدائي.
- تقديم اقتراح بواسطة رئيسة المؤتمر إلى الجمع اللغوي في القاهرة والجامع العلمية العربية بأن تحذف نون النسوة من اللغة العربية.¹

¹ تطور النهضة النسائية في مصر من عهد محمد علي إلى فاروق" درية شفيق ، إبراهيم عبده -القاهرة:مكتبة الآداب "

المطلب الثالث: لقاءها بأتاتورك.

عقد المؤتمر النسائي الدولي الثاني عشر في استانبول في 18 إبريل 1935م وتكون من هدى شعراوي رئيسة وعضوية اثنتي عشر سيدة وقد انتخب المؤتمر هدى نائبة لرئيسة الاتحاد النسائي الدولي وكانت تعتبر أأتاتورك قدوة لها وأفعاله مثلاً أعلى.

كتبت تقول في مذكراتها: "وبعد انتهاء مؤتمر استانبول وصلتنا دعوة لحضور الاحتفال الذي أقامه مصطفى كمال أأتاتورك محرر تركيا الحديثة .. وفي الصالون المجاور لمكتبه وقفت المندوبات المدعوات على شكل نصف دائرة وبعد لحظات قليلة فتح الباب ودخل أأتاتورك تحيطه هالة من الجلال والعظمة وسادنا شعور بالهيبة والإجلال، وعندما جاء دوري تحدثت إليه مباشرة من غير ترجمان وكان المنظر فريداً أن تقف سيدة شرقية مسلمة وكيلة عن الهيئة النسائية الدولية وتلقي كلمة باللغة التركية تعبر فيها عن إعجاب وشكر سيدات مصر بحركة التحرير التي قادها في تركيا، وقلت: إن هذا المثل الأعلى من تركيا الشقيقة الكبرى للبلاد الإسلامية شجع كل بلاد الشرق على محاولة التحرر والمطالبة بحقوق المرأة، وقلت: إذا كان الأتراك قد اعتبروك عن جدارة أباهم و أسموك أأتاتورك فأنا أقول إن هذا لا يكفي بل أنت بالنسبة لنا "أنا شرق"، فتأثر كثيراً بهذا الكلام الذي تفردت به ولم يصدر معناه عن أي رئيسة وفد وشكرني كثيراً في تأثر بالغ ثم رجوته في إهدائنا صورة لفخامته لنشرها في مجلة الإيجيبسيان."

كما حضرت مؤتمر باريس عام 1926 ومؤتمر أمستردام العام 1927 ومؤتمر برلين العام 1927،

ودعمت إنشاء نشرة "المرأة العربية" الناطقة باسم الاتحاد النسائي العربي، وأنشأت

مجلة *l'Egyptienne* العام 1925 بالفرنسية.¹

¹ مذكرات هدى شعراوي - كتاب الهلال سبتمبر / ط 1981

المطلب الرابع: قضية خلع الحجاب.

تأثرت هدى شعراوي بأفكار الغربية كثيرا خاصة في قضية الحجاب لأنها تعتبر الحجاب مانع لتقدم المرأة الاجتماعي والثقافي والاقتصادي, كما وجدت في أثناء قيامها في الغرب أن المرأة في بلاد الغرب متحررة وتمتع بكافة الحقوق ورأت أن المرأة الغربية تدير المكاتب وتعمل كطبية ومعلمة وتشارك في المؤتمرات وهي سافرات الوجه. لذلك تنصح هدى شعراوي النساء المصريات أن يخرجن سافرات الوجه في البلاد كي يتمتعن بتمام الحرية ويلعبن دورا إيجابيا في سبيل قضيتين وفي بناء المجتمع المصري ولكن من جهة أخرى يعتبرها بعض الباحثين و المحققين أنها لم تكن رائد النهضة النسائية في مصر فقط بل في جميع العالم العربي ولها أكبر الفضل في إعداد جيل جديد من المرأة المصرية المثقفة. في تاريخ النهضة النسائية العربية لا يمكن الاستغناء عن ذكر هذه الرائدة العظيمة.¹

¹ هدى الشعراوي...رائدة النهضة النسائية في الأدب العربي, نداء الهند, https://www.nidaulhind.com/2016/12/blog-post_42.html, اطلع بتاريخ 02 أبريل 2020.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا البحث، وها هي القطرات الأخيرة في مشوار هذا البحث، وقد بذلنا كل الجهد والبذل لكي يخرج هذا البحث في هذا الشكل.

النتائج:

لقد توصلنا في نهاية البحث إلى أهم النتائج وهي كالتالي:

- ✓ مواجهة الداعية لعدة معيقات في معالجتها لسلوك الفتيات مما يسبب نقصاً في تلقي الرسالة الدعوية.
- ✓ الإهتمام والحرص على الداعية في عدة مجالات.
- ✓ الوعي التام بالمشكلات التي تواجه الفتيات من خلال الإنصات إلى الفتيات أخريات.
- ✓ ترسيخ قضية إعمال الفكر لدى الداعيات لإدراك خواتم الأمور ونتائجها.

التوصيات:

ومن خلال الدراسة التي قمنا بها ، فإننا لدينا بعض المقترحات بشأن هذا البحث وهي :

- ✓ الإهتمام بإعداد الدعاة إعداداً جيداً، وتبصيرهم بفقهِ التدرج
 - ✓ الإقتداء بالنموذج الدعوي المميز لنبيا الكريم صلى الله عليه وسلم.
 - ✓ ضرورة اعتناء الداعيات بتوعية العقول وتربيتها على الفهم الصحيح للدين الإسلامي.
- ونرجو من الله أن تكون رحلة ممتعة وشيقة، وكذلك نرجو أن تكون قد ارتقي بدرجات العقل والفكر، حيث لم يكن هذا الجهد بالجهد اليسير، ونحن لا ندعى الكمال فإن الكمال لله عز وجل فقط، ونحن قدمنا كل الجهد لهذا البحث، فإن وفقنا فمن الله عز وجل وإن أخفقنا فمن أنفسنا، وكفانا نحن شرف المحاولة، وأخيراً نرجو أن يكون هذا البحث قد نال إعجابكم.

وصل اللهم وسلم وبارك تسليماً كثيراً على معلمنا الأول وحبينا سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	اسم السورة	رقمها	الآية
1	الحج	13	﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِيَسْ أَلْمُولَىٰ وَلِيَسَ الْعَشِيرُ﴾
2	آل عمران	110	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ
2	فصلت	33	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾
5	الإسراء	70	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاَهُمْ﴾
5	إبراهيم	34-32	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ
6	الذريات	58-56	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ
6	النحل	72	﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾
6	الحجرات	13	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾
6	النساء	165	﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾
7	الأعراف	62	﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحَ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾
7	النحل	35	﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾
7	يوسف	108	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۖ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ﴾
7	النساء	105	﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾
8	الذريات	56	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
8	الأنعام	122	﴿أَوْمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾
8	النساء	65	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾
8	المائدة	32	﴿مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ﴾
8	البقرة	256	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۖ فَمَنْ يَكْفُرْ﴾
9	الإسراء	70	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاَهُمْ﴾
9	الحج	78	﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ﴾
9	الروم	30	﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۗ فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾
10	الإسراء	01	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾
10	الأنعام	163-162	﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

11	يوسف	108	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ ۗ ﴾
11	آل عمران	104	﴿ وَتَلَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾
15	البقرة	286-285	﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۗ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾
16	البقرة	148	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾
18	الأحزاب	21	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ ﴾
18	الطور	21	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾
18	البقرة	170	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ﴾
22	الكهف	34	﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾
22	الكهف	37	﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ﴾
23	المجادلة	01	﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾
24	النحل	125	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِلْهُمْ ﴾
26-25	لقمان	19-13	﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾
26	النساء	63	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ ﴾
27	النحل	125	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِلْهُمْ ﴾
28	القصص	11	﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۗ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾
28	يوسف	111	﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا ﴾
28	العنكبوت	43	﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاصِرِهَا لِلنَّاسِ ۗ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾
29	الصفات	102	﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ ﴾
31	النازعات	41-37	﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ (37) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾
32	البقرة	25	﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾
33	الرحمن	46	﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾
35	أنفال	02	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾
35	الذاريات	56	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾
35	التوبة	71	﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۗ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾
36	العنكبوت	45	﴿ تَلْ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۗ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ ﴾
36	الحديد	04	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ ﴾
37	النور	37	﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾

38	الحجرات	12-11	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ ﴿﴾
38	الأحزاب	59	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ ﴿﴾
39-38	البقرة	157-155	﴿ وَتَلْبَسُونَكُمْ بَشِيءً مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ ﴿﴾
39	القصص	25	﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ ﴿﴾
40	الإسراء	23	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبُلُغَنَّ ﴿﴾
40	إبراهيم	41	﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿﴾
41	محمد	22	﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا ﴿﴾
41	الفرقان	29-28	﴿ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿﴾
43	الحج	46	﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴿﴾
43	البقرة	170	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ﴿﴾

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	طرف الحديث
2	" وَيُحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ..... "
2	" مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ..... "
2	" بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا..... "
20	" صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي..... "
20	" يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا تُرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟..... "
23	" إِنْذَنْ لِي بِالزَّنَا ، فَأَقْبَلِ الْقَوْمَ عَلَيْهِ فزَجْرُوهُ..... "
26	" وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ..... "
26	" يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ..... "
27	" الدين النصيحة..... "
29	" يَمَّا رَجَلَ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ..... "
32	" عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ..... "
32	" إِنْ أَهَوْنَ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِرَجُلٍ يُوَضِّعُ..... "
36	" اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ..... "
36	" إِنَّقِ اللَّهُ حَيْثُمَا كُنْتَ وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا..... "
37	" أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خَلْقًا..... "
41	" لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِيءِ..... "
41	" لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا..... "
42	" مَنْ ابْتَغَى الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ..... "

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.

2. السنة النبوية.

أولاً: المصادر والمراجع:

1 أحمد بن علي بن محمد الفيومي المقرئ , المصباح المنير في غريب الشرح الكبير , ج1, مكتبة لبنان.

2 ابن تيمية الحراني, مجمع الفتاوى ت: عبد الحمان بن محمد بن قاسم, دار النشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, 1416هـ-1995م.

3 أحمد غلوش, الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها, دار الكتاب المصري, ط2, القاهرة, 140هـ-1987م.

4 البهي الخولي, تذكرة الدعاة, دار النشر للجامعات, ط1, الكويت.

5 بدرية بنت سعود بن محمد البشر, فقه إنكار المنكر, دار الفضيلة, الرياض.

6 جمعية أمين عبد العزيز, الدعوة قواعد وأصول, دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع, ط4, الإسكندرية, 1419هـ-1999م.

7 خليفة حسين العسال, معالم الدعوة الإسلامية في عهدها المكّي, دار الطباعة المحمدية, 1988 القاهرة.

8 حامد بن محمد المصلح, المعاصي وآثارها على الفرد والمجتمع, مكتبة الضياء, جدة, 1408-1409م.

9 علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني, معجم التعريفات, تحقيق محمد صديق المنشاوي, دار الفضيلة.

10 محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل, لسان العرب, بيروت, لبنان, ج.14.

11 محمد بن أبي بكر الرازي, مختار الصحاح, مكتبة لبنان, ط1, 1986هـ.

12 علي محفوظ, هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة, دار الإعتظام, ط9, 1399هـ-1979م.

13 محمد أبو الفتح البيانوني, المدخل إلى علم الدعوة, مؤسسة الرسالة, ط3, بيروت, 1415هـ-1995م.

14 طه أحمد الزبيدي, معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي, دار الفجر, ط1, 1430هـ-2010م.

15 محمد الغزالي, خلق المسلم, دار الريان للتراث, ط1, القاهرة, 1408هـ-1987م.

- 16 عبد الوهاب كميل، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلام، عالم الكتب للطباعة، ط1، القاهرة.
- 17 مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول الدعوة وطرقها، ناشر جامعة المدينة العالمية، 2008، ج.2
- 18 ناصر احمد الخوالدة، طرائق تدريس التربية الاسلامية واساليبها وتطبيقاتها العملية، دار الحنين ط1، عمان ، 2001.
- 19 محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، بيروت، لبنان.
- 20 عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط9، 1423 هـ 2002 م.
- 21 يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- 22 محمد قطب، جاهلية القرن العشرين، دار الشروق، ط12، القاهرة، 1412 هـ - 1992 م.
- 23 عبد الحميد الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتاب، تونس، 1993 م.
- 24 عبد الغني سيد سعيد السيد، العقيدة الصافية للفرق الناجية، مطابع ابن تيمية، القاهرة
- 25 إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4 1407 هـ - 1987 م.
- 26 العين: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج5، ص195، دار ومكتبة الهلال؛ تحقيق: د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي.
- 27 إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4 1407 هـ - 1987 م.
- 28 العين: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج5، ص195، دار ومكتبة الهلال؛ تحقيق: د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي.
- 29 المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني 0 ص76، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، - دمشق، ط1 - 1412 هـ.
- 30 أصول التربية الإسلامية: د. عبد الرحمن النحلاوي.
- 31 الأخلاق الإسلامية وأسسها: عبد الرحمن الميداني.
- 31 فن التعامل مع الناس: د. عبد الله الخاطر المنتدى الإسلامي، لندن، ط: 1، 1415 هـ
- 32 القدوة وأثرها في التنشئة الاجتماعية: د. محمد الخطيب .
- 33 المعلم والمنهج الإسلامي: د. محمد العروسي.
- 34 لسان العرب، ابن منظور، إعداد: ، دار صادر، ودار لسان العرب، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ، ج1.

- 35 الحوار والتفاعل الحضاري من منظور إسلامي، لعبدالعزیز التویجری.
- 36 عبد الله بن حسين الموجان، الحوار في الإسلام، مركز الكون، ط1، 1427هـ-2006م.
- 37 الصويان، احمد بن عبد الرحمان 1992، الحوار اصوله المنهجية وادابه السلوكية، دار الوطن الرياض.
- 38 الشيخلي، عبد القادر، (1993) اخلاقيات الحوار، دار الشروق، عمان .
- 39 الجوهري، اسماعيل بن حماد(1983) الصحاح في اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت .
- 40 ابن الرجب، عبد الرحمان احمد (1971) جامع علوم الحكم في شرح الخمسين حديثا من جوامع لكلم دار الحديث، القاهرة مصر.
- 41 الجعيد، مشعل (1997) اساليب التربية النبوية لجند من خلال غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وتطبيقاتها.
- 42 طهطاوي، سيد احمد (1996) القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر التربوي، القاهرة. 43 الرازي، فخر الدين (1995) التفسير الكبير، دار الحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- 44 الحدري، خليل بن عبد الله (1997) التربية الوقائية في الاسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، جامعة ام القرى، جدة .
- 45 بسام العموش، فقه الدعوة، دار النقاش، الأردن، ط1، 1425هـ-2005م.
- 46 القطان، مناع(1981) مباحث في علوم القرآن، مكتب المعارف، الرياض.
- 47 بكر، عبد الجواد السيد (1983) فلسفة التربية الاسلامية في الحديث الشريف، دار الفكر العربي مصر.
- 48 قطان، المناع (1981) مباحث في علوم القرآن، مكتب المعارف، الرياض.
- 49 النحلوي، عبد الرحمان (1981) اصول التربية الاسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع دار الفكر المعاصر، بيروت.
- 50 النحلوي، عبد الرحمان (1981) اصول التربية الاسلامية والمجتمع، دار الفكر المعاصر، بيروت .
- 51 النمشي، عجیل جاسم (1981) معالم في تربية، مكتب المنار، الكويت .
- 52 قطان، المناع (1981) مباحث في علوم القرآن مكتب المعارف، الرياض.
- 53 أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج. 14.
- 54 خالد بن ابراهيم الصقعي، المرأة الداعية بين الواقع والمأمول، دار المنهاج، الرياض، السعودية، ط1 1428هـ.
- 55 الشيخ أحمد القطان، الداعية الناجحة، مؤسسة الحكمة، ط2، 1415هـ/1995م.

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
	الإهداء.
	شكر وتقدير.
	جدول الرموز.
73	قائمة المحتويات
	ملخص البحث.
	الإطار العام للدراسة
أ	المقدمة.
ت	مشكلة الدراسة.
ت	أهداف الدراسة.
ت	أهمية الدراسة.
ث	مصطلحات الدراسة.
1	الفصل الأول: الإطار النظري
2	المبحث الأول: مدخل مفاهيمي.
2	أولاً: تعريف الدعوة.
6	ثانياً: حاجة البشرية في الدعوة إلى الله.

8	ثالثا: أهداف الدعوة الإسلامية.
15	خامسا: خصائص الدعوة الإسلامية.
18	المبحث الثاني: دور الداعيات في سلوك الفتيات.
19	أولا: أساليب الداعيات في معالجة سلوك الفتيات.
35	ثانيا: مجالات الداعيات في معالجة سلوك الفتيات.
45	ثالثا: معوقات الداعية.
47	رابعا: وصايا الداعية الناجحة إلى الفتيات المسلمات.
48	الفصل الثاني: دراسة النموذج هدى الشعراوي.
50	المبحث الأول: حياة هدى الشعراوي.
50	أولا: سيرتها الذاتية.
53	ثانيا: نشاطها العلمي.
55	ثالثا: انتقادات واجهتها.
56	رابعا: أهم إنجازاتها.
57	المبحث الثاني: محاولات هدى الشعراوي التغريبية.
58	أولا: العمل النسوي.
60	ثانيا: لقاءها بموسوليني.
61	ثالثا: لقاءها بأتاتورك.
62	رابعا: قضية خلع الحجاب.
63	الخاتمة.

65	فهرس الآيات.
68	فهرس الأحاديث.
69	فهرس المصادر والمراجع.